يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الاتحاد • Al-Ittihad • אל-איתיחאד

الجمعة ١٢ ايلول ١٩٧٥ ، ٧ رمضان ١٣٩٥ ، العدد ٣١/٣٥ VOL 31—35— 12.9.1975

مديح إسرائيلي للسادات على «شجاعته»!!

حيفا — لمحرر «الاتحاد» السياسي — يظهر أن الدوائر الحاكمة الاسرائيلية اصبحت تعتقد أن الرئيس المصري ، أنور السادات ، قد احرق جميع جسور الرجعة . ولذلك لم تعد تتحرج في اغداق المديح عليه وفي دعوته الى المزيد من أعمال شق الصف العربي وضرب الصداقة العربية السوفييتية .

ومثال على ذلك تصريح «مصدر اسرائيلي عال في القدس» نشرته «هآرتس» على صفحتها الاولى أمس ، الخميس ، وجاء فيه قول هذا «المصدر الاسرائيلي العالي» أن «خطب الرئيس المصري أنور السادات ومواقفه في وجه معارضة الدول العربية للاتفاق المرحلي — هي امور تثبت شجاعة انور السادات التي تدعو الى الاعجاب» ..

وقد خرجت الاوساط الاسرائيلية الحاكمة عن طورها من شدة الفرح خصوصا على اثر تصريحات السادات المنفلتة التي نشرتها «السياسة» الكويتية بعد لقاء خاص أجراه مراسلها في القاهرة مع الرئيس المصري هذا الاسبوع .

ففي هذا اللقاء وجه الرئيس المصري اقذع الهجوم ضد القيادة السورية والفلسطينية وضد جميع الذين يصرون على الاستمرار في النضال حتى تحقيق جميع شروط السلام العادل والثابت .

ولم يتورع انور السادات ، في هذا اللقاء ، عن مهاجمة الاتحاد السوفييتي والقادة السوفييت والاسلحة السوفييتية . وفي الوقت نفسه امتدح الامبريالية الامريكية بشكل لم يجرأ عليه احد في العالم العربي منذ اكثر من خمسين عاما .

فانور السادات ، الذي على اثر وفاة القائد العظيم جمال عبد الناصر امتدح الزعماء السوفييت الذين اوفدوا رئيس الحكومة السوفييتية ، الرفيق كوسيجن ، للاشتراك في تشييع جثمان عبد الناصر الى مقره الاخير وحمل معه — بدلا من العيش والملح كما قال السادات نفسه — أسلحة سوفييتية ومساعدات اقتصادية سوفييتية ضخمة كانت مصر في أمس الحاجة اليها في تلك الساعات العصيبة — أنور السادات نفسه سمح لنفسه الان ، في حديثه مع «السياسة» الكويتية ، بالادعاء «أن انسانا يعتز بكرامته القومية لا يستطيع التعامل مع الاتحاد السوفييتي» متجاهلا ما كان عبد الناصر يكرره دائما أنه أصبح يستحي من قادة الاتحاد السوفييتي لانه دائما كان هو الذي يطلب منهم الطلبات دون أن يطلبوا منه ، بالقابل ، أي شيء . حتى انه — عبد الناصر — سأل الرفاق السوفييت مرة : أنا دائما الذي أطلب ، أليس لكم طلبات مني؟ فاجابوه ، مبتسمين: ليس لنا أي طلب سوى خير مصر وشعبها .

وبعد أن قال انور السادات هذا الكلام الغريب عن العلاقة مع الاتحاد السوفييتي انتقل ، حالا ، الى مدح علاقته بالزعماء الامريكان وقال كلمة لها مغزاها العميق وهي : «أن الامريكان يريحونني» !

ولذلك فمفهوم تماما سبب اغتباط حكام اسرائيل . وقد أضاف «المصدر الاسرائيلي العالي» ، الى قوله المذكور أعلاه ، أن سبب الاغتباط ، أيضا ، هو اعتقاد حكام اسرائيل أن اتفاقية سيناء الامريكية ستؤدي الى عرقلة الانفراج الدولي والى توتر العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة. كذلك يبدي حكام اسرائيل — كما ورد على لسان «المصدر الاسرائيلي العالي» — سرورا خاصا بما يعتقدونه من أن توقيع الاتفاقية بين اسرائيل ومصر هو «نصر كبير للولايات المتحدة وأحد الهزائم السوفييتية الضخمة» !

وفي الوقت الذي يبذل فيه أنور السادات (ووزير خارجيته) جهودا تضليلية كبيرة لاقناع الشعوب العربية بأن الاتفاقية هي اتفاقية عسكرية ومجرد «استعادة لبعض الاراضي المصرية» ، متجاهلين الثمن الباهظ المدفوع لقاء ذلك ، يؤكد حكام اسرائيل على الثمن الباهظ الذي دفعته مصر لقاء انسحاب القوات الاسرائيلية من الممرات الى الهضاب المشرفة على الممرات ومن آبار ابو رديس . وهذا الثمن هو الاستسلام المصري للامبريالية الامريكية — كما يتباهى أنور السادات سياسيا و «انفتاحيا»

— البقية على صفحة ٦ ع ٣ —

إزدياد عزلة السادات عربياً وفي العالم الثالث

حيفا — لمحرر الشؤون العربية — بتصاعد موجة الاحتجاج الشعبي ضد اتفاقية سيناء ، التي تعم أنحاء العالم العربي الان ، أصبح الرئيس المصري أنور السادات في موقف لا يحسد عليه . فالعزلة أخذت تحيط به من كل جانب .

حتى حليفته المملكة العربية السعودية لم تجرؤ ، أمام ردود الفعل العربية ، على الوقوف علنا الى جانبه فقد تركته وحده ليواجه المصير الذي اختاره هو لنفسه متوهما انه يستطيع تطويع الشعوب العربية وجعلها تركع أمام الامبريالية والرجعية . ولايعاني السادات المصاعب في العالم العربي فحسب — كما تقول المصادر الامريكية نفسها — وانما أيضا في العالم الثالث الغاضب عليه لتقربه من الولايات المتحدة .

وامام هذا الوضع المساوي ، الذي وجد السادات نفسه فيه اخذ يخبط خبط عشواء : يدافع عن علاقاته مع واشنطن ، دون أي احترام لتاريخ ومشاعر الشعوب العربية ، ويهاجم سورية والفلسطينيين وكل الذين يتجرأون على انتقاده ، ويكشف عن حقده الدفين على الاتحاد السوفييتي الصديق الصدوق للشعوب العربية والذي هب لنصرتها والدفاع عنها في احرج الاوقات .

وقد قال زهير محسن ، رئيس الدائرة العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، للصحفيين في بيروت : «لقد فقد السادات كل حياء بعد أن قام بعملية خيانية مجرمة . اننا لا ننتظر شيئا من مصر وانما ننتظر من الشعب المصري أن يقضي على اتفاقية سيناء واولئك الذين وقعوا عليها» .

ووصل الوضع الى حد ان زعماء المنظمات الفلسطينية وأجهزة الاعلام لأوساط عربية كثيرة أخذت تدعو بشكل مباشر أو غير مباشر ، الجماهير المصرية والجيش المصري ، الى اسقاط نظام السادات الذي وصفته بانه نظام «الخيانة» .

وقد ندد ياسر عرفات ، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية يوم الاثنين الماضي في حديث لمحطة اذاعة كولومبيا الامريكية ، باتفاقية سيناء وتحدث عن احتمالات نشوب حرب جديدة بين العرب واسرائيل عقب خروج مصر من جبهة المواجهة مع اسرائيل وأشار الى كميات الاسلحة الامريكية الضخمة التي تقدمها الولايات المتحدة لاسرائيل .. وأكد ان ذلك يعجل بنشوب الحرب في المنطقة .

وأكد الرئيس السوري حافظ الاسد، في أثناء الزيارة التي يقوم بها حاليا للعاصمة التشيكوسلوفاكية ، ان الهدف الحقيقي لاتفاق سيناء هو كسب الوقت فقط لتعقيد الوضع أكثر مما هو وتحطيم جبهة المقاومة العربية بينما تواصل اسرائيل استعداداتها العسكرية لتتمكن من رفض الانسحاب الكامل من الاراضي المحتلة وانكار حقوق الشعب الفلسطيني .

وقال الاسد : ان الموقعين على هذا الاتفاق يخطئون اذا هم اعتقدوا انهم يستطيعون القضاء على كيان عربي بعد الآخر . انهم ينسون ان القضاء على جزء واحد يؤدي فقط الى زيادة نشاط الاجزاء الاخرى .

ارتفاع موجة الاحتجاج والاستنكار في العالم العربي

وتشير الانباء الى ارتفاع موجة الاحتجاج والاستنكار في العالم العربي ضد اتفاقية سيناء الامريكية وموقف السادات المتخاذل .

ففي الكويت اجتمع اكثر من ١٠ الاف شخص ، ليلة الثلاثاء الماضي ، للاحتجاج على اتفاقية سيناء . وقد استمر الاجتماع ٣ ساعات . وكانت قد دعت الى هذا الاجتماع ١٧ جمعية كويتية بينها الاتحاد العام لنقابات العمال والنقابات المهنية للاطباء والصحفيين والادباء .

ووصفت القرارات التي اتخذها الاجتماع اتفاقية سيناء بانها طعنة في ظهر نضال الشعب المصري والامة العربية .

ونددت القرارات بالحكومات العربية التي أيدت الاتفاق ودعت سورية والاردن مع الفلسطينيين الى اقامة جبهة شرقية .

كذلك دعا الاجتماع المنظمات الشعبية المعارضة للاتفاق في جميع أنحاء العالم العربي الى تنظيم اضراب عام ويوم احتجاج ومسيرات في العاشر من رمضان الذي يصادف ١٥ ايلول الجاري وهو الذكرى الثالثة لحرب رمضان تشرين الاول ١٩٧٣ .

والجدير بالذكر ان وزير الخارجية الكويتي أكد مساندة بلاده للمنظمات الفلسطينية حتى تحقيق أهدافها .

وفي عمان أصدر عدد من الشخصيات الاردنية ورؤساء النقابات المهنية والاطباء والمحامين والصيادلة والصحافيين والكتاب بيانا نشرته الصحف الاردنية يوم الثلاثاء الماضي استنكروا فيه الاتفاق المصري — الاسرائيلي الاخير في سيناء .

وقال البيان ان الاتفاق كان برعاية الولايات المتحدة الامريكية وانه ينطوي على نتائج خطيرة لمحاولة ابعاد مصر عن دورها القيادي في النضال العربي التحرري والوحدوي .

وأضاف ان الاتفاق يعطي للامبريالية الامريكية فرصة تحقيق أهدافها في نسف التضامن العربي الذي جسدته حرب رمضان المجيدة .

ومن ناحية أخرى ذكرت صحيفة «الدستور» الاردنية ان الامانة العامة لاتحاد المحامين العرب وجهت الدعوة الى نقابات المحامين العرب الاعضاء في الاتحاد لعقد دورة استثنائية للمكتب الدائم للاتحاد بصورة عاجلة لمناقشة الاتفاق المصري الاسرائيلي الاخير .

وقالت الصحيفة انه من المحتمل ان تعقد الدورة في بغداد .

هذا وقد صدر ليلة أول أمس ، في دمشق ، بيان مشترك عن اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والمجلس المركزي الفلسطيني ادان بشدة الاتفاق المصري الاسرائيلي الامريكي ودعا لاسقاطه .

وقال البيان ان الاتفاق لم يكن مجرد خطوة عسكرية في اطار ما يسمى بفصل القوات بل هو في الحقيقة اتفاقية سياسية تجمد حالة الحرب مع اسرائيل وتؤدي الى اختلال في موازين القوى في الصراع العربي الاسرائيلي لصالح اسرائيل

— البقية على صفحة ٦ ع ٢ —

★ رابين : والله شجاع! ★

قال «مصدر اسرائيلي عال» ان مواقف أنور السادات تدل على «شجاعة» تستحق الاعجاب !

ألرئيس السوري يشيد بالدعم السوفييتي ويشجب اتفاقية سيناء الأمريكية

براغ — «انني واثق بان الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى ستواصل تأييدها لنا في نضالنا ضد الامبريالية الامريكية والصهيونية» — هذا ما اعلنه الرئيس السوري حافظ الاسد في حفل الاستقبال الذي اقيم على شرفه في براتسلافا عاصمة سلوفاكيا التي وصل اليها في نطاق جولته في تشيكوسلوفاكيا .

وابرز الرئيس السوري اهمية هذا التأييد امام الاخطار التي تتعرض لها سورية من قبل الصهيونية العالمية التي تدعمها الامبريالية الامريكية .

وكان الرئيس السوري يرد على الكلمة التي القاها في الحفل السكرتير الاول للحزب الشيوعي السلوفاكي ، يوزف لينارد ، التي ندد فيها بالاتفاق المصري الاسرائيلي ووصفها بانها خطوة تعرقل تسوية النزاع في منطقة الشرق الاوسط ، ودعا الى انسحاب القوات الاسرائيلية من كل المناطق المحتلة والى الاحترام التام لحقوق الشعب الفلسطيني .

وكان برفقة الرئيس السوري رئيس الحكومة التشيكوسلوفاكية لوفومير ستروغال .

وقد استقبلت الجماهير في براتسلافا الرئيس السوري استقبالا وديا حارا وكانت تحمل شعارات التضامن مع سورية ومع النضال العادل ضد الامبريالية والصهيونية .

وكما هو معروف وصل الرئيس السوري الى العاصمة التشيكوسلوفاكية يوم الاثنين الماضي على رأس وفد يضم رئيس الوزراء السوري وعدد من الوزراء والقادة السياسيين والعسكريين .

وقد استقبل الرئيس الاسد استقبالا رسميا وشعبيا ضخما .وكان في مقدمة مستقبليه جوستاف هوساك السكرتير العام للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي ، ورئيس الحكومة والوزراء وكبار أعضاء الحزب .

وندد الرئيس التشيكوسلوفاكي ، في مأدبة العشاء التي اقامها للرئيس السوري لدى وصوله ، باتفاق سيناء ودعا الى انسحاب اسرائيل الكامل من جميع الاراضي العربية المحتلة .

وقال : ان حل مشكلات جزئية فقط ولما فيه مصلحة دول معينة لا يمكن أن يؤدي الى السلام المرجو في هذه المنطقة ، بل على العكس ، ان مثل هذا الحل سيؤدي فقط الى ارجاء الحل النهائي .

وتحدث الرئيس هوساك عن أهمية وحدة الدول العربية ضد الامبريالية في وقت تحاول فيه قوى الامبريالية تفكيك وحدة حركة التحرر الوطني العربية .

وشجب الرئيس السوري ، في رده، اتفاقية سيناء الاسرائيلية المصرية واعتبرها طريقة أمام اسرائيل لكسب الوقت حتى تواصل تعزيز قوتها

— البقية على صفحة ٦ ع ٣ —

كيسنجر يعترف بوجود إتفاقات سرّية مع إسرائيل ومصر

تل أبيب — لمراسلنا الخاص — كشفت مجلة «تايم» الامريكية ، في عددها الاخير ، أن المراقبين المطلعين على بنود التعهدات الامريكية لاسرائيل يعتقدون أن الولايات المتحدة تعهدت لاسرائيل ، على الاقل شفهيا ، بتدخل الاسطول الامريكي لفك أي حصار يفرضه العرب لمنع نقل النفط الايراني لاسرائيل.

وجاء في المجلة الامريكية ، أيضا ، أن هناك قلقا مشروعا حول الملحقات السرية التي تضمنتها الرسائل السرية بين كيسنجر ويغآل ألون والرئيس فورد والسادات .

ونشرت صحيفة «جروزليم بوست» أمس ، نقلا عن مصادر مطلعة في واشنطن ، ان مصر تعهدت في اتفاقية فصل القوات في سيناء ، بصورة سرية أو «خاصة» ، بالغاء مقاطعة الشركات الامريكية التي تتعامل مع اسرائيل . ولا تزال اسرائيل تطالب بان يشمل هذا التعهد الشركات الاوروبية واليابانية .

ونشرت «البوست» أن بعض بنود التنازلات السياسية السرية المصرية لاسرائيل قد تسربت اليها ووصفتها بانها أضعف مما كانت تأمل اسرائيل دون أن تذكر ما هي التنازلات . أما بعض بنود هذه التعهدات السرية فقد نشرتها أمس الاول ، صحيفة «نيويورك تايمز» ومنها :

«تعتزم مصر ان تتجنب النشاط الدبلوماسي ضد تجديد العلاقات مع اسرائيل من قبل الدول التي قطعت علاقاتها بها» ...

أما بخصوص مرور البضائع على سفن دولة ثالثة بحارتها اسرائيليون، فقد وافقت مصر على هذا الطلب سرا منذ كانون الثاني ١٩٧٤ في اتفاق الفصل الاول .

وكان وزير الخارجية الامريكي ، الدكتور هنري كيسنجر ، قد أعلن في مؤتمر صحفي يوم الثلاثاء الماضي ، أن «الادارة الامريكية ستذيع على الشعب الامريكي ، في الوقت المناسب، التعهدات والالتزامات الامريكية لاسرائيل وللدول العربية . والامور الوحيدة ، التي لن تنشر ، هي بعض البيانات الدبلوماسية العامة عن النوايا» .

ومع أن كيسنجر حاول ، في هذا الكلام ، أن يخفف الضغوط العربية عن انور السادات ويتفادى القلق في اوساط واسعة من الرأي العام الامريكي نفسه ، الا ان كلامه قد زاد القلق لانه اقرار امريكي رسمي بوجود تعهدات والتزامات لم يعلن عنها بعد وبوجود «اتفاقات حول النوايا» لن يعلن عنها ابدا .

الشيوعيون البرتغاليون يؤيدون المصالحة
الاحزاب الاشتراكية تتضامن مع الثورة

لشبونة — تاس — أكد السكرتير العام للحزب الشيوعي البرتغالي ، الرفيق الفارو كونهال ، قبل أيام ، ان الخروج من الازمة السياسية والعسكرية في البلاد ممكن فقط بايجاد حل وسط وبالتفتيش المشترك عن حلول لا يحاول كل طرف استغلالها حسب ما يحلو له، وعلى حساب التنظيم الديمقراطي . وأكد كذلك أن الانحراف الى اليمين لا يحل المشاكل .

وأعلن الرفيق كونهال ان الحزب الشيوعي البرتغالي يرى أن «الحزب الديمقراطي الشعبي» ، الذي تمثل اعضاؤه في الائتلاف الحكومي الاخير، اخرج نفسه عن خط المسيرة الثورية بوقوفه ضد الحريات الديمقراطية وضد سياسة التحرر من الاستعمار وسياسة التأميم وضد سياسة الاصلاح الزراعي. هذا بالاضافة الى أن هذا الحزب صار يطالب بحل حركة القوات المسلحة متهما اياها باتباع الماركسية . من هنا جاء تقدير القوى الديمقراطية انه لا مكان لهذا الحزب في الائتلاف الحكومي الذي سيقوم .

وأكد الرفيق كونهال أن المشاورات المتواصلة ، التي يجريها رئيس الحكومة العتيد ، ازيفيدا ، من اجل تشكيل حكومة ائتلافية جديدة ، انما تسير جنبا الى جنب مع تصعيد النضال الذي تشنه فئات واسعة من الشعب البرتغالي من أجل الدفاع عن منجزات الثورة أمام الحملة الرجعية المسعورة. ويشارك في النضال العمال الصناعيون والموظفون وشغيلة الارض. وفي نهاية الشهر الماضي نظم العمال مظاهرة استنكار ضخمة، في مدينة ايفريه ، ضد محاولة الاقطاعيين وأصحاب الاراضي عرقلة تنفيذ الاصلاح الزراعي.

واضاف الرفيق كونهال : انه برز، في هذه الايام ، صوت قوي.. هو بيان النقابات المهنية الاوروبية ،الذي يعزز الامل بان الحل لن يتم على حساب مصالح وتطلعات جماهير الشعب التي هبت تدافع عن انجازات الثورة .

— البقية على صفحة ٦ ع ٧ —

بيغن لا يعطي فهمي «حق التضليل»...

القدس — لمراسلنا البرلماني — مناحيم بيغن ، زعيم «الليكود» أبخل من ان يسمح لوزير الخارجية المصري ، اسماعيل فهمي ، بـ «حرية التضليل» . ولذلك قدم ، في الاسبوع الماضي ، طلبا بعقد جلسة طارئة للكنيست (في العطلة الصيفية) لبحث «تصريحات فهمي الاخيرة» .

وكانت المجلة اللبنانية «مونداي مورننغ» التي تصدر باللغة الانجليزية قد نشرت ، يوم الاثنين ٨ ايلول ، تصريحات لاسماعيل فهمي ادعى فيها هذا الوزير الذي تلقى علومه السياسية في جامعة هارفارد الامريكية على يدي «البروفسور» هنري كيسنجر ، انه «موعود» من قبل معلمه بقرب عقد اتفاقية مرحلية جديدة بين اسرائيل وسورية .

وقد اثارت هذه التصريحات غضب «الليكود» البيغني فقدم تواقيع ٢٠ عضو كنيست (كما ينص القانون) طالبا عقد جلسة استثنائية للكنيست لدحض هذا «الوعد» .

وكانت هآرتس ، في افتتاحية عددها الصادر أمس الاول ، الاربعاء ، صريحة جدا حين استخفت بالقضية كلها وأدركت ان «وعود» اسماعيل فهمي ما هي الا تضليل . «فوزير الخارجية المصري — قالت «هآرتس» — يشعر بضغوط اولئك المعارضين للاتفاقية المنفردة مع اسرائيل ، فيحاول التهرب من هذه الضغوط بالاشارة الى اتفاق مماثل بين اسرائيل وسورية» .

وترى «هآرتس» ان «الكنيست ليست في حاجة الى الانجرار ، بهذه السرعة ، وراء تصريحات رجل سياسة مصري منفلت اللسان» !!

ومن المنتظر ، بعد هذا التعنيف الاسرائيلي ، ان يصون اسماعيل فهمي لسانه !

اما جلسة الكنيست الاستثنائية فمن المنتظر عقدها في الاسبوع القادم .

هذا وعقدت حكومة رابين جلستها الاسبوعية يوم الاربعاء الماضي ، أمس الاول ، فعاد رئيس الحكومة الاسرائيلية واكد سياسته المعلنة ومفادها ان الاتفاقية مع مصر قائمة بذاتها وغير مرتبطة باية مفاوضات مستقبلية مع سورية وان حكومة اسرائيل ملتزمة بسياستها المعروفة في رفض التزحزح من الجولان سوى في اطار تغييرات شكلية «تجميلية» في الخطوط هناك ومقابل اتفاقية امريكية مثل تلك التي عقدت مع انور السادات .

ومن «الطف» ما لاحظناه هو ان وسائل الاعلام الرسمية المصرية تجاهلت النفي الاسرائيلي القاطع لتصريحات اسماعيل فهمي .

لعودة الهدوء الى طرابلس

بيروت — هناك أمل في ان يؤدي الحل الوسط الذي اتخذته حكومة رشيد كرامي (باشتراك الرئيس سليمان فرنجية) مساء أمس الاول ، الى عودة الهدوء الى مدينة طرابلس المنكوبة بالاحتراب الاهلي الدموي منذ اسبوع . فقد قررت الحكومة ان يقوم الجيش اللبناني باقامة منطقة عازلة بين طرابلس وزغرتا على ان لا يتدخل في قضايا الامن الداخلي وذلك بعد ان عزلت قائد الجيش اسكندر غانم وعينت في مكانه قائد منطقة البقاع حنا سعيد .

تجدد الغارات الاسرائيلية على مخيمات اللاجئين

القدس — اذاع راديو اسرائيل ، في نشرته الاخبارية الساعة السابعة من مساء أمس ، ان الطائرات الاسرائيلية أغارت في الساعة الخامسة من بعد ظهر أمس على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في منطقة صور في لبنان . والملاحظ ان تجدد الغارات الاسرائيلية يحدث كلما ظهر فشل الرجعية اللبنانية في اثارة الحرب الاهلية .

اغلاق «صوت فلسطين» من القاهرة

القاهرة — أعلنت الحكومة المصرية أنها قررت اغلاق اذاعة «صوت فلسطين» من اذاعة القاهرة مدعية ان «عناصر معادية لمصر قد تسللت الى هذه الاذاعة» . هذا وأعلنت منظمة التحرير الفلسطينية انها تلقت اوامر من الحكومة المصرية باغلاق الاذاعة .

مهرجان الصحافة الشيوعية في اسرائيل في ١٩٧٥/١٠/١١

● في ١٩٧٥\١٠\١١ يقام مهرجان الصحافة الشيوعية الاسرائيلية على شرف مرور عشر سنوات لصدور لسان حال اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي باللغة العبرية «زو هديرخ» صحيفة اسبوعية .

● على شرف المهرجان ستقام مسابقة بين المناطق والفروع والرفاق في توزيع الصحف وتجنيد القراء وتنظيم الحسابات ، تفوز فيها المنطقة والفروع والرفاق المتفوقون ، حسب التلخيص النهائي الذي سيعلن عنه في المهرجان .

● ستقام معارض الصحف الشيوعية في المهرجان وستقدم البرامج الفنية وغيرها .

● ان منظمات الحزب مدعوة لمضاعفة نشاطها على شرف المهرجان لكي يتحول الى احتفال شعبي ضخم للصحافة الشيوعية .

كلمة الاتحاد

ستار وغناء ولكنه شفاف جداً!

الانسان العربي شعر بالخجل وهو يستمع الى راديو القاهرة هذا الاسبوع يذيع تصريحات الرئيس المصري أنور السادات التي نشرتها صحيفة «السياسة» الكويتية . فقد وصل به نكران الجميل الى حد الزعم ان التعامل مع الاتحاد السوفييتي يتعارض مع «العزة القومية» بينما استراح في حضن التعامل مع الامبريالية الامريكية قائلا : «الامريكان يريحوني» ..

الاتحاد السوفييتي ... الذي قطع من لقمة شعبه وحول سفنه ، المحملة بالقمح ، الى موانىء مصر لانقاذ شعبها من الحصار الذي فرضته عليها الامبريالية الامريكية . الاتحاد السوفييتي.. الذي لم يتهيب من حرب عالمية ، في نهاية حرب اكتوبر ، واستعد أن يرسل ابناءه للموت دفاعا عن حرية مصر حتى اضطر الامبرياليين الامريكيين وعملاءهم في اسرائيل الى التراجع .

و «الامريكان» الذين قصفت طائراتهم مصنع ابو زعبل ومدرسة بحر البقر وقتلت عشرات العمال والاولاد المصريين وافرغت ترسانات جيشها من الاسلحة لانقاذ الاحتلال الاسرائيلي من هزيمة محققة .

ولكننا الان لسنا بصدد

— البقية على صفحة ٦ ع ٣ —



انقلاب البيرو تقدمي

نشرت صحيفة «برافدا» السوفييتية، في عددها الصادر في ٥ الجاري، نص بيان اصدره المكتب السياسي للحزب الشيوعي في البيرو يعلن فيه عن تأييد الشيوعيين للانقلاب التصحيحي الذي جرى يوم الجمعة ٢٩ آب الماضي.

ففي ذلك اليوم قامت القوى التقدمية في جيش البيرو بانقلاب حل فيه الجنرال فرانسسكو جوراليس بيرموديز محل الجنرال خوان فيلاسكو الفارادو في رياسة جمهورية البيرو.

والجنرال خوان فيلاسكو الفارادو تولى السلطة، على راس مجلس الثورة، في ٣ اكتوبر سنة ١٩٦٨ اثر انقلاب قامت به مجموعة من الضباط الوطنيين التقدميين ضد حكومة تيري الموالية للولايات المتحدة.

وجمهورية البيرو (وعاصمتها ليما) تقع في أواسط أمريكا اللاتينية ويبلغ عدد سكانها ١٦ مليون نسمة يعتمد نصفهم على الزراعة. وبيرو غنية بالثروات المعدنية كالنفط والفحم والحديد والرصاص والزنك والنحاس والفضة والذهب.

ومع أن مجلس الثورة نجح، في أثناء تولي خوان فيلاسكو الفارادو الرياسة، في تخليص البلاد من سيطرة الشركات الامريكية وعملائها المحليين، الا أن مبعوثي الرجعية عادوا الى التسلل الى جهاز السلطة مما أضعف الوحدة بين الجيش والشعب. فوقع الانقلاب الاخير للتخلص من الانحرافات ولتعميق المضمون الثوري التقدمي للسلطة.

وجاء في بيان المكتب السياسي للحزب الشيوعي في البيرو أن «التغييرات التي جرت في المدة الاخيرة في تركيب الحكومة، تستهدف تقوية وتعميق التحولات الثورية في البلاد. وان الحزب الشيوعي في البيرو يعرب عن ثقته بأن القيادة الجديدة ستعزز التوجه المعادي للامبريالية والمعادي للطغمة المالية وتعطيه صفة أكثر وضوحا وتعزز الوحدة بين الجيش والشعب وتفتح الابواب أمام المزيد من اشتراك الجماهير العاملة في عملية التحولات الاجتماعية والاقتصادية».

«وبالاضافة الى ذلك — جاء في بيان المكتب السياسي — فان الحزب الشيوعي في البيرو يعتقد أنه، من أجل تحقيق المزيد من النجاحات الكبيرة في النضال لتحقيق التحولات الاجتماعية والاقتصادية، من الضروري منع اولئك الذين يفسدون مضمون الثورة من تولي مراكز في القيادة. والحزب يدعو أعضاءه وجماهير الشعب الى تصعيد اليقظة وافشال كل محاولة تحاولها الرجعية والاوساط الموالية للامبريالية للهجوم على مكتسبات التحولات الجارية في البلاد».

(مراقب)

قصة السوفييت مع مصر

رئيس وزراء مصر السابق عزيز صدقي يتحدث عن تاريخ العلاقات المصرية السوفيتية

(الاتحاد) — يشاء القدر أن نتلقى، في هذا الوقت بالذات، القسم الاول من حديث رئيس وزراء مصر السابق، عزيز صدقي، الذي نشرته مجلة «الطليعة» المصرية التقدمية في شهر حزيران الماضي عن ضخامة ومبدئية المساعدات السوفييتية لمصر في جميع المجالات. ويرد الدكتور عزيز صدقي، في هذا الحديث، على جميع مزوري التاريخ ومزيفي الصداقة السوفييتية العربية، يرد بالارقام وبالحقائق التاريخية التي لا مرد لها. وننشر، فيما يلي، القسم الاول من هذا الحديث على ان ننشر بقيته حين نتلقاه.

أول خطة خمسية بمساعدة السوفييت

قلنا للدكتور عزيز صدقي:

كيف ترى العلاقات السوفييتية في المجال الذي عشت كل تفاصيله؟ هل تتعثر وتنحسر او تنمو وتتوطد؟ وهل هناك فائدة او جدوى من نموها.. أليست هذه التجربة أيضا في حاجة الى مراجعة ان لم يكن تراجع.. من زاوية المصالح المصرية الحقيقية؟

● قال الدكتور عزيز صدقي:

دعونا نحدد نقطة البداية اولا وعلى شكل سؤال ايضا: هل هناك اهمية للتصنيع في ظروف كظروفنا وفي بلاد كبلادنا؟

كان الوضع عند قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ معروفا للجميع.. مجتمع زراعي في الاساس، أي تشكل الزراعة فيه الجزء الرئيسي من الدخل القومي. أما الصناعة فكانت متخلفة، فيما عدا بعض النشاط الاجنبي والوطني المحدود الذي لم يتجاوز ١٠٪ من الدخل القومي المصري. وفي مثل هذه الحالة ليس التصنيع بالضرورة هو الحل دائما. فقد تسمح الامكانيات الزراعية في بلد من البلاد بعمليات تطوير وتوسع يحقق بعض أغراض التنمية الاقتصادية، من رفع لمستوى المعيشة وتلبية للاحتياجات المتزايدة لسكان متزايدين. لكن دراسة الاوضاع الاقتصادية في مصر أثبتت أن الزراعة المصرية محكومة بموارد مائية محددة حتى بعد انشاء السد العالي. ومن ثم لم تتجاوز امكانيات التوسع الزراعي اكثر من زيادة قدرها ١٥٪ من الارض كحد اقصى. وهي زيادة يبتلعها النمو السكاني الذي يصل الى ٢٫٨٪ سنويا. اذن فلجوء الثورة المصرية الى الصناعة والتصنيع، بوصفها المجال الوحيد للانطلاق في التنمية بلا حدود، كان هو الحل الوحيد الذي لا بديل عنه لمواجهة الحاجات المتزايدة والاساسية ايضا للشعب المصري. ومن هنا كان قرار انشاء وزارة الصناعة عام ١٩٥٦.

ستتساءل ربما — ولماذا وزارة الصناعة؟ لاننا لم نكن نستطيع ترك الصناعة لافراد يقرر كل منهم بناء مصنع ما في مكان ما على نطاق ضيق، قد يكون صالحا لاقتصاد البلد وقد لا يكون. اما اذا أردنا أن نقيم صناعة تساهم بدورها الملحوظ في تنمية الاقتصاد القومي فيجب أن تقوم في اتجاه محدد ومخطط. ولا يمكن تنفيذ خطة دون سيطرة ورقابة الدولة. ومن ثم صدر قانون التنظيم الصناعي ووضعت خطة خمسية للتنمية الصناعية. وتحدد للمرة الاولى في تاريخ مصر دور الصناعة في التنمية.

ولكي نقيم صناعة بالحجم الذي يحقق أهداف تنمية حقيقية وضعنا خطة للاستثمار في حدود ٢٥٠ مليون جنيه للسنوات الخمس، أي بواقع ٥٠ مليون جنيه سنويا. ولكي تدرك قيمة هذا الاستثمار في ذلك الوقت علينا ان نعود الى الارقام السابقة على الثورة. لقد كان الاستثمار الصناعي في مصر عام ١٩٥٢ لا يتجاوز ٢ مليون جنيه في صورة نشاط فردي يتجه في الاغلب الى المجالات الاكثر ربحا بصرف النظر عن مدى اهميتها للتنمية، وعلى رأسها المباني وبعض الصناعات الاستهلاكية.

من الذي سيساهم اذن في توفير ٥٠ مليون جنيه سنويا، لاقامة مشروعات صناعية أساسية، بصرف النظر عن عائد سريع او بطيء؟

ليس هناك سوى الدولة. لكن حتى الدولة في ذلك الوقت لم تكن تستطيع توفير كل النقد الاجنبي اللازم للتعاقد على استيراد الآلات والمهمات اللازمة لاقامة مصانع وتشغيلها.

... وهنا جاء دور الاتحاد السوفييتي.

— ولماذا الاتحاد السوفييتي بالذات؟

● قال الدكتور عزيز صدقي:

لسبب غاية في البساطة. وهو أن شروط التعامل مع الدول الغربية تقتضي اما الدفع الفوري او التقسيط على خمسة أعوام، بعد دفع ٢٥٪ من الثمن اولا. ثم فائدة قدرها حوالي ٦٪ على ما تبقى من الدين.

اما الشروط السوفييتية فهي الدفع بعد مرور عام من استكمال بناء المصنع (لكي يكون الدفع من عائد الانتاج) وبأقساط لمدة اثني عشر عاما، وبفائدة لا تتجاوز ٢٫٥٪. هذا هو الفرق.

وقد سافرت الى موسكو في يناير سنة ١٩٥٨، بعد اقرار الخطة في القاهرة. ووقعت أول اتفاقية للتعاون الاقتصادي والفني، حصلنا بموجبها على قرض قيمته ٦٢ مليون جنيه استرليني لتنفيذ مشروعات الخطة.

لا بد أن أذكر هنا أن الشروط التي تم على أساسها توقيع الاتفاقية كانت تؤكد رغبة الاتحاد السوفييتي في مساعدتنا.

— كيف؟

● قال الدكتور عزيز صدقي:

كان تنفيذ هذه الاتفاقية هو السبيل الوحيد لانجاز الخطة الخمسية الاولى في اقل من خمسة أعوام. وبسبب ذلك النجاح قرر الرئيس الراحل جمال عبد الناصر الاخذ بمبدأ التطبيق الشامل للتخطيط في كل مجالات الاقتصاد. وتم وضع الخطة الخمسية الاولى عام ١٩٥٩. ودفعنا نجاح التعاون المصري السوفييتي الى مزيد من التعاون. تعاقدنا على قروض أخرى لمشروعات أخرى.

والحقيقة ان اختيار مشروعات الخطة الاولى كان يتناسب تماما مع ظروفنا في ذلك الوقت كبلد يستورد كل شيء من الخارج، ويستنزف بذلك كل موارده من النقد الاجنبي، فلا يبقى منها شيء للتنمية. ومن ثم كان تفكيرنا ينصب على ضرورة البدء في تصنيع بعض السلع الاقرب الى حاجات الاستهلاك لكي نوفر النقد الذي يساعدنا على مزيد من التنمية.

وفي المرحلة التالية مباشرة ركزنا على تصنيع السلع الاساسية كمشروعات التعدين وتكرير البترول ومشروع الدرفلة في مجمع الحديد والصلب (وان كان المشروع الاخير قد اجل من جانبنا الى ما بعد ١٩٦٥).

وفي كل هذه المراحل، كما سبق أن أشرت، لم يكن دور الاتحاد السوفييتي معنا هو مجرد بناء مصانع. كانت رغبته، التي عبر عنها عمليا، هي دعم الاقتصاد المصري بشكل شامل، والا تعثرت عملية التنمية.

ولذلك فالى جانب التعاون الصناعي واتفاقية السد العالي ومجمع الحديد والصلب واستصلاح ٣٠٠ الف فدان، اتخذت المعونة سبيلا آخر وهو الاتفاقيات التجارية. فقد فتحت لنا هذه الاتفاقيات أسواق الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية لسلعنا، التي أفادت من المنافسة بين أسواق الشرق والغرب. كما عاوننا الاتحاد السوفييتي على استيراد سلع نصف مصنوعة، لم يكن من السهل استيرادها من الغرب.

وقد ساهمت هذه المواقف في تخفيف أعبائنا الاقتصادية وتيسير صعوبات كثيرة تحيط بعمليات التنمية بالنسبة لدولة نامية كمصر. واستطيع أن أقول، دون أي مبالغة، اننا بدون هذه المعونة لم يكن ممكنا أن ننجز ما تم بالفعل. كما أنه كان من المستحيل التعاون مع أي جهة غربية في هذا المجال.

— لكن «يقال» أحيانا «اننا اقتحمنا مشروعات صناعية لا تتناسب مع قدراتنا ولا نستطيع أن ننافس فيها الدول الصناعية، مما يعد تبديدا للجهد والمال؟».

● قال الدكتور عزيز صدقي:

اعرف الكثير مما يقال في هذا الخصوص. والرد الوحيد هو أن نضرب مثالا عمليا. لقد تعاقدنا مع الاتحاد السوفييتي عام ١٩٦٤ على مجمع الحديد والصلب. وكانت قيمة التعاقد ١٥٦ مليون روبل، اي حوالي ١٦٥ مليون دولار. وكان هذا السعر اقل بكثير من مثيله مع اي شركة غربية. وحتى لو افترضنا انه يساوي نفس السعر الغربي، الا اننا مطالبون في التعامل مع الغرب، كما قلت، أن ندفع فورا حوالي ٢٥٪ من الثمن ونقسط الباقي سنويا بفائدة ٦٪.

لكن الاهم من ذلك هو لماذا نقتحم صناعة مثل الحديد والصلب؟

هناك اكثر من سبب. فمثل هذه الصناعات الاساسية لا تقوم بدونها اي صناعة اخرى، مما يسمى بالصناعات الخفيفة او المتوسطة. وبدون الصلب لا تستطيع أن تصنع دراجة او ثلاجة او قضبان السكك الحديدية او حديد التسليح وغيرها من الصناعات الضرورية. فاذا لم تنتجها يجب أن تستوردها. ولكي تستورد كل ما تريده منها يجب أن تكون قدراتك المالية، ومن النقد الاجنبي بالتحديد، أضعاف ما تستطيع توفيره فعلا. ولذلك نحن لم نقم بمغامرة غير محمودة العواقب. ويكفي أن تعلم أن انتاج المجمع بحسابات ذلك الوقت يتجاوز ١٦٥ مليون جنيه سنويا، تستطيع أن تخصص منها جزءا للاقساط وتستخدم الباقي في مجالات اخرى للاستثمار.

وكذلك الحال في صناعات أخرى كالتعدين والبترول والاسمنت، وكل الصناعات الاساسية للصناعات الاخرى.

ان تكاليف اقامة مثل هذا النوع من الصناعات الاساسية تتجاوز عشرات الملايين من الجنيهات، فكيف كان من الممكن أن ننفذها مع ضعف قدراتنا المالية، اذا لم نجد العون والرغبة الصادقة لدى الاتحاد السوفييتي.

أساس مبدئي في التعاون

— أليست هذه أيضا أحد أساليب التجارة الاكثر ذكاء؟

● قال الدكتور عزيز صدقي:

لقد سبق أن أجبت عن هذا التساؤل: لكن لنأخذ مثالا ثانيا من نفس مشروع «المجمع». فهذا المشروع الذي سبق أن تعاقدنا عليه عام ١٩٦٤ تأجل تنفيذه بعد ان تركت وزارة الصناعة عام ١٩٦٥، عندما رأت الوزارة الجديدة رأيا آخر، وعندما عدت الى الوزارة عام ١٩٦٧ اتصلت بالاتحاد السوفييتي لاحياء التعاقد القديم. كانت الاسعار قد ارتفعت كما هو معروف. وقالوا لي ليس من المعقول أن نتعاقد بأسعار عام ١٩٦٤. لكن بعد أن شرحت ظروفنا وافقوا على الفور. واقول بصراحة لو أنهم كانوا قد طلبوا ١٠٪ زيادة عن السعر القديم لكان لهم كل الحق. أما في العرف التجاري العالمي فهناك شروط معروفة في أي اتفاقية تنص على أن المشتري يتحمل أي زيادة تطرأ على السعر عند الاستلام. لكنهم لم يلجأوا الى هذا الاسلوب معنا، مما يجعلني أؤكد أن الامر بالنسبة للاتحاد السوفييتي ليس «صفقة» يحقق فيها ربحا، كما أنه لم يقدم قرضا من أجل الحصول على «مقاولة» السد العالي مثلا. ان أي تصوير لعلاقاتنا مع الاتحاد السوفييتي بهذا الشكل ليس مجرد تجني، ولكنه سخف.

ومن جانبي على الاقل لم أحس في أي وقت أن تعامل السوفييت معنا كان يستهدف في أي وقت ربحا او استغلالا او أي كسب من أي نوع.

— ربما لان الآلات والخبرة السوفييتية متخلفة.. وليست رائجة في الاسواق العالمية؟

● قال الدكتور عزيز صدقي:

الذين وصلوا الى القمر لا يعجزون عن عمل شيء. والى الذين يتحدثون عن تخلف الآلات السوفييتية، أضرب مثلا من الهند. لقد أقامت الهند ثلاثة مصانع للحديد والصلب بالتعاون مع ألمانيا الغربية وبريطانيا والاتحاد السوفييتي. ومنذ البداية، وحتى الآن، يعمل المصنع السوفييتي بكفاءة كاملة. أما المصنعان الآخران فقد تعثر تشغيلهما منذ البداية وحتى الآن. ولماذا نذهب بعيدا. مصنعنا للحديد والصلب الذي أنشأته شركة «ديماج» الالمانية الغربية لم يعمل بكفاءة منذ تشغيله. وقد استدعيت بعض الخبراء الامريكيين واقاموا هنا لمدة عام كامل لكي يساعدوا في تشغيل «الفرن» ولكنهم لم ينجحوا في رفع كفاءة التشغيل ولو بمقدار طن واحد.

الحديث عن تخلف الصناعة والخبرة السوفييتية دعاية غربية. المصنع الالماني الغربي لم يعمل بكفاءة الا بعد قدوم الخبراء السوفييت.

واخيرا احضرنا خبراء من الاتحاد السوفييتي فارتفع الانتاج، خلال سنة، الى طاقته الكاملة. هذه هي الخبرة السوفييتية. واليكم أيضا مجمع الحديد والصلب الذي يعمل بطاقته الكاملة دون اي مشاكل.

ان الحديث عن تخلف الصناعة والخبرة السوفييتية ليس سوى دعايات غربية، ومن المفروض أن نكون قد تجاوزنا هذه المرحلة.

— لكن لا بد أن يكون هناك سببا او اسبابا لهذه المساعدة؟

● قال الدكتور عزيز صدقي:

هناك اسباب بالتأكيد لكنها ليست ما «يقال» او «يشاع»، ان مبدأ مساعدة الدول المتحررة على بناء اقتصادها وتطويره بشكل مستقل هو احد مبادئ السياسة السوفييتية. هناك اتفاق في المبادئ اذن. انهم يساعدوننا بوصفنا دولة وطنية تقدمية تحاول تنمية نفسها وتؤمن بالاشتراكية بالصورة التي تطبقها بها وتحارب الاستعمار.

وكل هذه المبادئ تعد من اصول السياسة السوفييتية. وهذا هو المدخل الاساسي للتعاون معنا. ولذلك اقول ان العلاقات ليست من النوع الموقت، وليست مجرد تقديم قرض او قروض تنتهي بعده العلاقة. وحيث ان العلاقة قائمة على اتفاق المبادئ والرغبة في التعاون فقد ثبتت للحياة.

العبور الذي تم في ٦ اكتوبر ببطولة الجنود وشجاعة القيادة لم يكن ليتم بدون الاسلحة والدعم السوفييتي.

ولكي نطبق معنى الاتفاق في المبادئ، عمليا، يمكن أن نضرب مثالا بالصناعة. ان أهمية تقديم المساعدة السوفييتية للصناعة المصرية تنبع من أن الصناعة هي القاعدة التي قامت عليها الاشتراكية في مصر. وبدون الصناعة الضخمة لم يكن من الممكن ان نقوم بالتطبيق الاشتراكي. واذا كنا نقول ان الاشتراكية هي أحد المبادئ التي نريد تطبيقها في بلادنا لانها تحقق الكفاية في الانتاج والعدالة في التوزيع، فمساعدة الاتحاد السوفييتي كانت سبيلا ووسيلة لتحقيق هذا الهدف.

ولقد أدت المعونة السوفييتية في الصناعة، أيضا، الى توسيع القاعدة العمالية المدربة والفنية، بشكل لا يمكن مقارنته بما كنا عليه قبل التصنيع. وهذه القاعدة ليس لها مثيل في الحجم والنوع في أي دولة من دول الشرق الاوسط وافريقيا. وهو نجاح نعتز به. اما الدور الذي قامت به الصناعة المصرية في الاقتصاد وفي الصمود وفي الاستعداد للقتال فيكفي الاشارة الى ما اكده الرئيس السادات حول هذه المسألة ودور الصناعة في صمود شعبنا وجيشنا قبل واثناء وبعد السادس من اكتوبر.

واذا كانت صداقتنا مع الاتحاد السوفييتي واتفاق المبادئ والرغبة في التعاون قد اثبتت قيمتها في الصناعة، فلا يعني ذلك أن الصناعة هي المجال الوحيد. فمن الصناعة الى الزراعة الى السد العالي واستصلاح الاراضي الى المعاونة بطريقة اصيلة في تدعيم قدراتنا على تحرير أراضينا.

ان العبور، الذي تم في ٦ اكتوبر ببطولة الجنود وشجاعة القيادة السياسية والعسكرية، لم يكن ليتم بدون الاسلحة والدعم السوفييتي. انني استطيع أن اقول هذا الكلام لانني كنت طرفا في جميع الاتفاقيات التي تمت في هذا الشأن، واعلم مدى الاستجابة والمساعدة التي قدمها الاتحاد السوفييتي.

مضاعفة حجم الصناعة المصرية ثمان مرات

— ما هو الحجم الحقيقي لما أنجزناه من تصنيع بمساعدة الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية؟

● قال الدكتور عزيز صدقي:

لقد تضاعف حجم الصناعة المصرية منذ عام ١٩٥٢ حتى الآن ثماني مرات. أي أن ما لدينا الآن يصل الى ٨٠٠٪ مما كان لدينا في ذلك الوقت. ان الانتاج الصناعي المصري يقدر بحوالي ٢٧٠٠ مليون جنيه. وهذا يعني أن هناك سلعا تنزل الى الاسواق المحلية، ويصدر بعضها الى الخارج، وتصل قيمتها الى الرقم الذي ذكرته. وهذا يعني أيضا أن هذه السلع تستهلك، لان الشعب المصري بمختلف فئاته في حاجة اليها. وبذلك اغنتنا التنمية الصناعية عن استيراد سلع بنفس القيمة، لم يكن من اليسير تدبير النقد الاجنبي اللازم لاستيرادها. ومن هنا نستطيع القول دون مبالغة، ورغم كل ما يزال ينقصنا، ان الاقتصاد المصري اصبح يعتمد، في المقام الاول، على انتاجه الذاتي.

صحيفة «برافدا» السوفييتية: «وشهد شاهد من أهلها»!

موسكو — تاس — أعارت صحيفة «برافدا»، الناطقة بلسان الحزب الشيوعي السوفييتي، في العرض الاسبوعي للاحداث الدولية، في عددها الصادر يوم الاحد، اهتمامها الى الوضع في الشرق الاوسط، وبصورة خاصة توقيع الاتفاقية بين مصر واسرائيل حول المرحلة الثانية للفصل بين القوات في سيناء التي اعلنت في الرابع من شهر ايلول الجاري.

واشارت الصحيفة الى ان مختلف الاوساط السياسية في البلدان المختلفة قد علقت على هذه الخطوة تعليقات متنوعة. ويؤكد بعض السياسيين والصحفيين ان هذه هي خطوة معينة نحو السلام في الشرق الاوسط. غير ان اغلبية المراقبين السياسيين والمعلقين يتساءلون الى م تؤدي هذه الخطوة؟

وأوردت صحيفة «برافدا» بعض ما قاله رجال الصحافة الغربية التي لا تكن مشاعر ودية ازاء قضية العرب والتي تتضمن ردودا على السؤال المذكور.

فلقد كتبت صحيفة «فايننشال تايمز» الانجليزية تقول ان ذلك ليس تسوية للنزاع العربي الاسرائيلي.

وقالت صحيفة «واشنطن بوست» ان الاتفاقية حول سيناء قد شطرت صفوف العالم العربي.

وقالت صحيفة «التايمز» البريطانية ان مطالب الفلسطينيين، التي تشكل القضية الجذرية للشرق الاوسط، لاتزال معلقة.

معلومات موجزة عن الحركة الشيوعية

الحزب الشيوعي السوداني

في ١٨ آب ١٩٤٦ اجتمع، سرا في الخرطوم، اعضاء من عدة جماعات ماركسية واقاموا منظمة سموها الحركة السودانية للتحرر الوطني. وفي مؤتمرها الثالث (١٩٥٦) اتخذت المنظمة قرارا بتسميتها الحزب الشيوعي السوداني.

وكان الحزب الشيوعي السوداني، منذ انشائه، مرتبطا بحركة الطبقة العاملة. وقام بقسط فعال في النضال من أجل الاستقلال الوطني. وكان الشيوعيون نشيطين أيضا في قامة المنظمات الديمقراطية الجماهيرية والنقابات، ومنظمات الشباب والنساء وغيرها.

وتقام فروع الحزب في أماكن السكن والعمل وهي متحدة في تنظيمات منطقية.

وعقدت أربعة مؤتمرات للحزب: في ١٩٥٠، ١٩٥١، ١٩٥٦، ١٩٦٧. وبالاضافة الى ذلك عقد مؤتمران خاصان للتشاور — واحد في سنة ١٩٤٩ هزم الاتجاه اليميني الذي استهدف اضعاف استقلال الحزب السياسي والتنظيمي في وقت اشتد فيه النضال ضد الامبريالية. والآخر في آب ١٩٧٠ بحث فيه عمل الحزب في ظروف النظام التقدمي المعادي للامبريالية الذي قام في أعقاب ثورة ٢٥ ايار ١٩٦٩.

ان أول برنامج للحزب أقره المؤتمر الثالث في سنة ١٩٥٦. واعتمادا على الخط العام للحزب الشيوعي السوداني وضع مهمة تنفيذ الثورة الوطنية الديمقراطية وأعلن رفضه لطريق التطور الرأسمالي ودعا الى اقامة جبهة وطنية ديمقراطية للنضال من أجل حكومة وطنية ديمقراطية ومن أجل التطور التدريجي على طريق الاشتراكية. واقر برنامج جديد في المؤتمر الرابع في اكتوبر ١٩٦٧ على أساس الافكار التي جاءت في البرنامج الاول وعلى ضوء التغيرات التي جرت على المسرح الدولي وفي داخل البلاد.

ان الحزب الشيوعي السوداني قام بدور بارز في النضال ضد الديكتاتورية العسكرية (١٩٥٨ — ١٩٦٤). وبعد القضاء عليها في اكتوبر ١٩٦٤ وفي الفترة الواقعة بين ٢٥ ايار ١٩٦٩ حتى ١٩ تموز ١٩٧١ كان الشيوعيون في الحكومة. وفي تموز ١٩٧١ اتهمت السلطات الحزب الشيوعي السوداني بالاشتراك في محاولة الانقلاب ضد حكومة النميري التي قام بها جماعة من الضباط ذوي الميول اليسارية. وجرى هجوم وحشي على الحزب واعدم عدد من قادة الحزب بينهم السكرتير العام عبد الخالق محجوب. ومنذ ذلك التاريخ اضطر الحزب الشيوعي السوداني، مرة أخرى، الى العمل سرا.

في أواخر سنة ١٩٥٠ بدأ الحزب يصدر سرا صحيفة «اللواء الاحمر». ومنذ نهاية ١٩٥١ ظهرت علنا لمدة عشرة أشهر. وفي ١٩٥٤ — ١٩٥٨ أصدر الحزب صحيفة «الميدان» باسم الجبهة المعادية للامبريالية. وقد توقفت عن الصدور عندما جاءت الديكتاتورية العسكرية الى السلطة في نوفمبر ١٩٥٨. وفي اكتوبر ١٩٦٤ استأنفت الصحيفة الصدور كصحيفة يومية للحزب الشيوعي السوداني واستمرت في الظهور الى ان حظر الحزب في كانون الاول ١٩٦٥. ومن ١٩٦٦ حتى ١٩٧٠ أصدر الحزب «أخبار الاسبوع» العلنية. وفي الوقت الحاضر تصدر «الميدان» بصورة سرية. وبالاضافة الى ذلك تظهر في فترات غير منتظمة صحيفة «التقدم» باللغة الانجليزية للسكان في جنوب السودان.

منذ ١٩٤٧ واللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني تصدر صحيفة نظرية باسم «الشيوعي» وقد صدر منها ١٣٨ عددا. وتصدر منظمات الحزب أيضا نشرات خاصة بها.

(عن مجلة «قضايا السلم والاشتراكية»)

الاتحاد قبل ربع قرن

في عدد «الاتحاد» الذي صدر في ١٠ ايلول ١٩٥٠ ظهرت الاخبار المتفرقة التالية:

محكمة عكا تقضي بسجن النقابيين الشيوعيين

عكا — واصلت محكمة الصلح هنا، يوم الاحد الماضي، سماع قضية المظاهرة التي جرت في عكا يوم التاسع عشر من ايار سنة ١٩٤٩. وهي المظاهرة السلمية التي سارت فيها الجماهير العربية العكية مطالبة بايقاف الاضطهاد وتحقيق الاخوة اليهودية العربية واطلاق سراح السجناء الابرياء وحل مشكلة البطالة واجراء انتخابات لبلدية عكا.

واشار محامي المتهمين، الرفيق حنا نقارة، ان المتهمين لم ينكروا اشتراكهم في المظاهرة لانها سلمية وتنشد مطالب عادلة. وان أصحاب الدكاكين أضربوا تضامنا مع المتظاهرين بمحض اختيارهم.

... وجاء قرار المحكمة بتبرئة كل من سليم دلال ويعقوب عاقلة، والحكم على كل من رمزي خوري (عضو اللجنة التنفيذية لمؤتمر العمال) وحسين محمد حسين وصبحي خير الله (عضوي اللجنة الادارية لمؤتمر العمال العرب بعكا) بالسجن ١٥ يوما او بغرامة مالية قدرها ١٥ ليرة وبكفالة مالية قدرها ٧٥ ليرة لكل منهم. وعلى كل من جمال موسى (عضو اللجنة التنفيذية لمؤتمر العمال العرب) وسليمان حلوة (عضو اللجنة الادارية للمؤتمر بعكا) وداوود ابو بكر بالسجن عشرة أيام وبكفالة مالية قدرها ٧٥ ليرة لكل منهم.

اهالي اقرث يصرون على العودة!

الرامة — عندما احتل الجيش الاسرائيلي قرية اقرث أمر أهلها، البالغ عددهم ما يقرب من ٥٠٠ نسمة، بالرحيل الى الرامة. وقد قام الجيش بنقلهم.

وبعد محاولات قام بها الحكم العسكري، ولم تنجع، استهدفت نقلهم من الرامة الى مجد الكروم على ان يبيعوا قريتهم لشركة «الكرن كيمت»، أخذ يحاول من جديد حل قضية القرية ولكن كيف..؟!

بان يوكل أهالي اقرث محاميا «ليرفع» قضية على الحكومة للمطالبة بارجاعهم الى قريتهم. وقد فهمنا ان اهالي اقرث لا يريدون الا العودة الى قريتهم!

اضرابات ناجحة في كفر كنا

الناصرة — بقيادة مؤتمر العمال العرب هنا، وللمطالبة بزيادة اجورهم، أضرب عمال كفر كنا الذين يعملون في معامل الكلس والمحاجر التي يمتلكها «الترّ» واستمر اضرابهم طيلة يوم الاثنين الماضي.

ونتيجة لاضرابهم، وللقيادة الحكيمة التي ابداها المؤتمر، عقدت اتفاقية بين مؤتمر العمال (عن العمال) وبين صاحب العمل بموجبها زيدت أجور العمال ٤٠٪.

وفي نفس اليوم أضرب، لمدة نصف ساعة، عمال كسارة مصمص في كفر كنا من أجل زيادة أجورهم. وقد زيدت بمعدل ٦٠٪ وعقدت اتفاقية تضمن هذه الزيادة.

تهنئات

تهانينا الحارة الى:

* الصديق رضوان سعيد «ابو يوسف» وزوجته بالمولودة الجديدة
ايمان
اعضاء الحزب والشبيبة — كفركنا

* الأخ صبحي ابو الشيخ وزوجته بالمولود الجديد
سليمان
فهيمة ابو الشيخ — الناصرة

* الرفيق حسن يوسف خطيب وزوجته بالمولود الجديد
موفق
اعضاء خلايا الشرقية
الحزب الشيوعي — الناصرة

* الرفيق العزيز محمد عبد الكريم منصور وعروسه بمناسبة
الزفاف
اعضاء الحزب والشبيبة — الطيرة

* الرفيق مصباح زياد وزوجته بالمولودة الجديدة
«خولة»
اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية في الحي الشرقي — الناصرة



للاداب والثقافة والفنون

رسالة إلى امريكي بشع !

سميح القاسم

المستر هنرى كيسنجر
اسم الدلع :
« عزيزى هنرى »
معروف فى كل مكان
باسم الامريكى البشع
ويسمى فى بعض الاحيان
« الدكتور جيكل والمستر هايد » .
المهنة : سمسار ومراب اكبر
فى سوق اللص الاكبر
أما العنوان ،
فمكان ما بين السحب
ويشاهد احيانا فى زى الكيبوتس
وأحيانا .. بالزى العربى !
الموضوع :
مأساة فلسطين
والموضوع :
ما تستهلكه سيارات ودفايات جيرالد فورد
من نفط العرب
والموضوع :
ما تحتاج اليه من النفط العربى
دبابات وطيارات خواجا رابين
والموضوع :
مأساة فلسطين !

يا مستر هنرى :
بختك مبخوت
على ورق التوت
أوراقك مكشوفة
وجذورك معروفة
والسحر بلا سحر
والنصل على النحر
فاسمعها واضحة وصريحة
صيحة شعب صاعدة ملء الليل وملء النار
من حنجرتي المذبوحة :
وزع ، ما شئت ، البسمات
هل قايض شعب بالبسمة أوطانه ؟
وانثر ، كقشور البزر ، التهديدات
هل أسلم شعب للفانتوم ايمانه ؟
واسأل عن هيبة فانتوماتك
شرفات دمشق
وسطوح دمشق
يوم اتضع الباطل وارتفع الحق !

يا مرسال الانكل سام
خبر عنا الانكل سام
هل سلمت بعض ضلوعك فى فيتنام ؟
أبشر
فذراع الثورة ماردة اسطورية
وسنعرف كيف ندق بقايا أضلاعك
فى لفح البيد العربية ..
كل العملاء العلنيين
والمستترين
كل الضعفاء المهزوزين
كل وكالات الكوكاكولا والشكلتس و « المنفتحين »
وهم يتبدد فى لهب الثورة
من « أنطاكية » .. حتى « طنجة » ..
من « عربستان » .. لفلسطين !

فاحذر واحذر
يا كيسنجر
واسمع ما قلنا (صدق القائل والقول) :
قوم ضلوا .. ما ظلوا !

نعرف أن الاسطول السادس بالباب
لكنا نعرفها يا مستر
حرب الانسان ووحش الغاب
والنصر لنا يا كيسنجر
نصر الانسان على الابواب !

نعرف نعرف يا مستر
أن الجيش الامريكى شديد وكبير
لكن هل تعرف يا مستر
أن الغضب العربى اشد وأكبر ؟
فاحذر واحذر
يا كيسنجر !

وختاما ،
تبلغك تحيات حمراء
من حقد الاجيال العربية ،
من ناطور الحرية
الجيش الاحمر !



قصة قصيرة: الثمن

بقلم حنا ابرهيم

كان الجو حارا ومثقلا بالرطوبة ، وانوار السيارات تنعكس على الرافعة الجبارة التى تبدو شاهقة ازاء البناء غير المكتمل . وتململ الحارس « ابو طلال » على سريره وفكره مشغول بامور لا تتعلق بالحراسة .

لم يكن ابو طلال بحاجة الى النظر الى الساعة او النجوم ليعرف الوقت. فقد كانت درجة ضجيج شوارع المدينة توحى له بالتوقيت بشكل ما . كان قد دخن سيجارتين منذ توقف هدير الباصات المالوف . وهذا يعنى أن الوقت كان حوالى منتصف الليل .ولكن « طلال » لم يعد بعد . واعترته الهواجس . ولكنه طردها بعد أن حلل الامور بشكل منطقى اوصله الى الاستنتاج أن الفتى لا بد أن يكون الان بين أحضان احدى صائدات الرجال. وشعر فجاة بشوق الى زوجته .ولكنه خجل من نفسه لهذا الشوق فى الوقت الذى كان القلق يستبد به على مصير هذا الفتى الذى احبه كمايحب الانسان ابنه الذى من صلبه . والحقيقة أن « طلال » لم يكن أكثر من ابن زوجته. وقد أطلق الناس عليه كنية «أبو طلال» مجازا . وفى الواقع لم يكن أحد ليحسبهما الا أبا وابنه . وقد كان التشابه بينهما فى الطول والقوة الهرقلية كبيرا جدا . وكانت ام طلال تلك الارملة الحسناء المتكبرة قد رفضت جميع الذين تقدموا لطلب يدها معلقة بقولها « يا بادل السخلة بنخلة» ورافضة أن تتزوج بعد زوجها المتوفى الذى كان زين الشباب . حتى تقدم اليها « أبو طلال » الذى أضنته الوحدة بعد أن زوج ابنته .

وراح أبو طلال يحلل سلوك ربيبه فى الفترة الاخيرة ليقنع نفسه بصحة استنتاجاته وليقطع الطريق على الافكار السوداء التى كانت تراوده رغما عنه . فلاحظ أن « طلال » قبض راتبه قبل يومين ووضعه فى جيبه على غير عادته ، مع انه كان فى السابق يدفعه الى « ابيه » الذى كان يضيف اليه قسما من راتبه لتجميع مهر لائق بأحسن عروس فى القرية . يضاف الى ذلك أن « طلال » كان يعمل ساعات اضافية كل يوم بالمقاولة ويكسب مبالغ لا بأس بها . وكان أبو طلال قد قرر قبل أيام أن يتخلى عن الحراسة الليلية ويكتفى بالعمل العادى متذرعا بأن البوليس والحرس المدنى ضايقوه أكثر من مرة بالتفتيش والتحقيق شأن كل أبناء الضفة الغربية . وعندما أبلغ « طلال » قراره بالتخلى عن الحراسة الليلية اعتبارا من مطلع الشهر القادم لم يبتهج وبدا له أنه امتعض مع أنه لم يعلق على ذلك بكلمة . ولكن « أبو طلال » كان مرتاحا الى قراره. فقد كان شديد الاعتزاز بربيبه ولا يريد له أن يضيع فى ليالى المدينة .

وبدأ تعب النهار يأخذ مفعوله . فراح « أبو طلال » يهوم ولم يلبث أن أخذته سنة من النوم ، أفاق منها على صوت أقدام تدوس على القضبان الحديدية الملقاة فى الساحة . وعرف القادم قبل أن يتبينه . انه « طلال » . وأحس بثقل ينزاح عن منكبيه . وتمدد بهدوء فى فراشه وقد غير رأيه فى مناقشة الفتى الحساب واستسلم للنوم . فقد كانت تلك الليلة الاخيرة وها هى قد انتهت بسلام .

خلع « طلال » ثيابه بهدوء وتمدد فى فراشه وراح قبل أن يستسلم للكرى يستعيد ذكريات العشية ، ويأسف للفراق المفروض عليه وعلى عشيقته. لقد راودته فكرة عرض الزواج عليها. ولكنه خشى معارضة امه و « أبيه ». ثم أنه لم يكن مرتاحا فى قرارة نفسه لسلوكها فى المدة الاخيرة . فقد أحس بشكل مبهم أنه ليس الوحيد فى حياتها. وفجاة لمعت فى رأسه فكرة مرعبة . . الا يحتمل أن تكون من بنات الهوى ؟ وراح يستعيد تفاصيل تعرفه بها .. اعترضته على رصيف أحد الشوارع ووجهت اليه سؤالا لم يفهمه . فاستعاد السؤال وقلبه يخفق فى اذنيه حتى أنه لم يفهم منها الا أنها تطلب من يرافقها الى البيت لحمايتها . هكذا ابتدأ التعارف . وعرفت هى ، وقد شعرت بسذاجته ، كيف تقاسمه راتبه دون أن يعرف أنه يشترى الحب بالمال .

وأخيرا غلبه النوم وسرعان ما راح يغط فى سبات عميق . وفى الصباح ايقظه « أبوه » بصعوبة .

ورغم أن يوم الجمعة كان يوم عمل قصيرا نسبيا الا انه بدا طويلا ومرهقا. وبدا مدير العمل عصبى المزاج حاد الطبع . وكان ينبغى الانتهاء من اعداد السقف للصب فى يوم الاحد . ولكن عامل الرافعة الجديد جاء متأخرا . أما القديم فقد استدعى للجندية . وبدأ عمله بتكاسل . وبدا من اللحظة الاولى أنه غير ماهر . ولم يكد العمل يستتب حتى وقعت حادثة كادت تؤدى الى كارثة . ارتفعت السلة التى تحمل البلوكات الباطونية بسرعة مفاجئة ثم توقفت وتارجحت فى الجو . ثم أخذت ترتفع ببطء أولا وتسارعت مع استدارة الرافعة الى الجهة الاخرى . وظلت السلة ترتفع حتى بلغت البكرة الاولى . وانقطع الحبل الفولاذى كما لو كان من القطن . وسقطت السلة وتبعثرت الحجارة . وشاء حسن الحظ ألا يصاب أحد بأذى .

ارتاح « طلال » للتوقف غير المنتظر فقد كان متضايقا من النعاس والحر اللافح . ولكن مدير العمل لم يكن ممن يتركون زمام الامور . فقرر اصلاح العطب واستئناف العمل . وكان يلزمه لذلك عامل جرىء يمرر الحبل المقطوع فوق بكرات ذراع الرافعة الطويل على ذلك العلو الشاهق .

وكان هذا سبب بشاشته غير المالوفة فى مثل ذلك الوقت عندما تقدم الى « طلال » ليقنعه بتلك المهمة. عارضا عليه خمسين ليرة اجرة .وداس أحد العمال على قدم « أبو طلال » محذرا اياه من قبول ابنه هذه المهمة الخطرة ، لانه « اذا حدث مكروه — لا سمح الله — فالتامين لا يشمله لكونه من أبناء الضفة الغربية » . وفشلت المهمة . ولكن المدير لم يسلم بالفشل . وبعد أن تاكد أن احدا من العمال لا يريد الاضطلاع بهذه المهمة ، ولم يفلح فى ايجاد آخر رغم مراجعات تلفونية كثيرة عاد لطلال يغريه ويزيد المبلغ حتى أوصله الى مئتى ليرة . وليضمن النجاح تظاهر بانه تخلى عن الامر ، وأرسل « أبو طلال » مع عدد من العمال الى موقع عمل آخر . وكان طلال بحاجة

— البقية على صفحة ٥ —

سيناريو من تشيلي

فى اسبوع التضامن مع شعب تشيلى

بقلم الكاتب العراقى عبد الله الداخل

لقطة : الفجر على رصيف شارع عام فى سانتياغو . المدينة ما تزال نائمة . المصابيح حمراء كجمرات سجاير كبيرة . كتلة شديدة من الضياء تنبعث من مخبز فى طرف الشارع . على الرصيف تربض علبة كارتون كبيرة ، مثل كل العلب الترابية اللون التى تضع فيها الشركات تلفزيوناتها أو صابونها ..

غلام يقترب من العلبة فى طريقه الى المخبز ، يتعالى صياح ديك ، فيما تمر باص فارغة تنير المكان على عجل ويتحرك ظل العلبة الطويل بسرعة مختبئا وراءها ثم يختفى ويكتنف العلبة ظلام طفيف من جديد . يركل الغلام العلبة بقدمه التى تحدث بعجة فى ركن العلبة التى لم تتزحزح.

لقطة : وجه الغلام يستولى عليه الفضول ، يقف برهة . هدوء . ليس هناك سوى صوت الفرن فى المخبز ،الصوت يرتفع وينخفض بشكل رتيب ، وحين ينخفض تسمع أصوات عمال المخبز بوضوح . يقترب الغلام من العلبة كما تقترب قطة من عصفور وبسرعة يفتح بابيها الى أعلى . يحدق فى القعر . يجمد فى مكانه فيما ترتعش يداه . فجأة يدور على عقبيه ويعدو فى زقاق كالمطارد . يمر مصباحان بجلبة . يصيح ديك ويقترب شاب توحى ملابسه انه شغيل . ما ان يصبح على بعد عشر ياردات من العلبة حتى يحث الخطو نحوها . ويبدو ، عندما اقترب منها كثيرا ، انه يود التقاطها وهو مستمر فى سيرة .يفعل ذلك لكنها تتخلف كمن يهزأ به رغم انها تتزحزح قليلا فتترك مثلثا رطبا على الارض كأنه ظل سببه لها مصباح عال بعيد ويقترب الشاب من العلبة .

— امرأة قرب الفرن تنتظر ، وهى تراقب الشاب من بعيد .

— يركع الشاب قرب العلبة . يفتحها بكلتا يديه .

يمر مصباحان ، يترنح الشاب هنيهة كثمل ، ثم يمضى مسرعا بخطوات واسعة . يلتفت . ينتقل الى الرصيف المقابل ثم يختفى فى عطفة .

— تتسلم المرأة أرغفتها من المخبز وتتقدم مباشرة نحو العلبة عابرة الحديقة المفرطة الطول التى تفصل جزأى الشارع . ضوء الفجر فى هذه اللحظة كاف لان يرى المرء ما فى داخل العلبة دونما حاجة به للانحناء . صراخ المرأة ثاقب . يسقط أحد الارغفة من يدها . وينكفىء موليا السماء ظهره .

— عمال المخبز يهرعون صوبها .

يخلى الجميع لها الدرب بحركات تنم عن الشعور بالمسؤولية ، يهبط منها ثلاثة رجال مسرعين ينقلون العلبة الى جوف السيارة التى تستدير ، صاعدة الحديقة الضيقة فتترك عجلاتها على العشب ، زاويتين حدباوين شديدتى الاخضرار . يتفرق الحشد .

— عجوز مسنة تتقدم من شيخ يبيع الصحف على أسفلت الرصيف قرب مخزن وتسأله :

— « ما الامر ؟ »

— « لا أدرى أيتها الام . لم أر شيئا . يقال ان صندوقا كان هنا منذ الفجر ، فيه رأس وأشلاء بشرية » .

صيحة شعوب العالم مع شعب التشيلى

— شمس المصباح تثبت هامشا ورديا على المبانى وأكثر من مائتى انسان يثرثرون فى الشارع ، بعض المحلات قد فتحت أبوابها .

— العلبة وسط الحشد ، مغطاة بخرقة نظيفة .

— سيارات تشق طريقها بصعوبة ، وسائقوها يسألون أقرب الناس اليهم .

— سيارة بيضاء مسرعة .

— وجه العجوز يسوده ذعر لكنها تبتسم :

— زحام شديد على المخبز لكن بدل أصوات الناس ، هناك أصوات منبهات سيارات .

— تدوس الاقدام المربع الرطب الذى تركته العلبة فيما يعلو صوت الشيخ :

— « أيتها الام ، سيسخرون منك ان لم تصدقى ! »

كان الشاعر الشهيد عبد الرحيم محمود من اصدقاء « الاتحاد » فقد أتحفها بروائع من شعره . وفى هذا العدد نختار لشاعرنا الخالد القصيدة التى اشتهر بها :

الشهيد

سأحمل روحي على راحتي
وألقي بها فى مهاوي الردى
فاما حياة تسر الصديق
واما ممات يغيظ العدى
ونفس الشريف لها غايتان
ورود المنايا ونيل المنى
وما العيش ؟ لا عشت ان لم أكن
مهيب الجناب عزيز الحمى
اذا قلت أصغى لي العالمون
ودوى مقالي بين الورى
• • • • •
لعمرك اني أرى مصرعي
ولكن اغز اليه الخطى
أرى مصرعي دون حقي السليب
ودون بلادي هو المبتغى
يلذ لاذني سماع الصليل
ويبهج نفسي نزيف الدما
وجسم تجندل فى الصحصحان
تناوشه جارحات الفلا
كسا دمه الارض بالارجوان
وأثقل بالعطر ريح الصبا
وبان على شفتيه ابتسام
معانيه هزء بهذي الدنا
ونام ليحلم حلم الخلود
ويهنأ فيه بأحلى الرؤى
• • • • •
لعمرك هذا ممات الرجال
ومن رام موتا شريفا فذا
فكيف اصطباري لكيد الحقود
وكيف احتمالي ليوم الأذى
أخوفا ؟! وعندي تهون الحياة
وذلا ؟ ! واني لرب الابا
بقلبي سأرمي وجوه العداة
فقلبي حديد وناري لظى
وأحمي حياضي بحد الحسام
فيعلم قومي بأني الفتى

※ قيلت فى سنة ١٩٣٦ فى اثناء الهبة الفلسطينية .

قل .. لا تقل ..

الى واللام

كثير من الناس لا يفرقون بين الى واللام .. فيستعملونهما دون انتباه للمعنى . فيقولون وصلت للبيت بدلا من وصلت الى البيت ، ودعوت الناس لعمل الخير بدلا من الى عمل الخير .

الى حرف جر كما هو معروف ، وهو يستعمل للتعبير عن الانتهاء الى الغاية فنقول سرت الى النهر ، وسأمكث فى البلد الى يوم الخميس .

أما اللام فحرف جر له عدة معان ، الاول التعليل أى تبيان السبب كقولنا جئت للتعلم ... (جئت لاتعلم) والثانى الاختصاص والملك : فنقول : هذا الكتاب لسعيد .. والتبليغ كقولنا : قلت له .

وتستعمل اللام للتعدية فنقول : حبى لك ... كقولنا حبى اياك ..

وهكذا نجد ان الخطأ الشائع هو استعمال اللام بدلا من الى .. فيقولون: دعوت للنضال . الصحيح ان يقولوا: دعوت الى النضال .

وهكذا يجب أن نقول : ندعوكم الى النادى لسماع محاضرة فلان .

اما دعوت له ودعوت عليه فمعروف معناهما .

لا بد

هو المحيد أو المنصرف والمناص . ومن الخطأ أن يقال : سأفعل ذلك من كل بد .. وافظع من ذلك قولهم : من كل بد وسبب .. اذ ما هو مسوغ استعمال سبب بعد المحيد والمناص . والصحيح ان نقول : لا بد لى من ان افعل كذا . أو سأفعل ذلك من غير بد ... أي حتما ...

ينبغى

ومن الاخطاء الشائعة قولهم : ينبغى على ان أفعل ، أى بمعنى يجب . ومعنى ينبغى : يصلح ويتيسر ويطلب . فهو آت من الفعل بغى أى أراد . لذا فالاصح ان نقول : ينبغى لى أن أفعل .

ع

عبد الرحيم محمود ناعف فلسطيني من مهد الحب إلى لحده

فى الثالث عشر من تموز ١٩٤٨ استشهد قرب « الشجرة » الشاعر عبد الرحيم محمود بعد أن اصيب برصاصة فى احدى المعارك التى بدأت فى أيار من تلك السنة وانتهت فى الثامن عشر من تموز ... وكان آخر شعر يقوله بعد أن أصيب ودمه ينزف :

احملونى واحملونى ... واحذروا ان تتركونى
وخذونى لا تخافوا ... واذامت ادفنونى
يا فلسطين وداعا ... خالصا من كل قلبى

وأسلم روحه وهو يغمغم آخر أبيات يناغى بها بلاده التى من أجلها استشهد وعاش حياته منذ طفولته يناغيها ويتمنى لها التحرر والرفعة ...

وفى بقعة طيبة من أرض الناصرة يرقد عبد الرحيم محمود فى لحد مهجور لم يقم له نصب بعد ...

ولقد أحسنت مكتبة بلدية نابلس العامة صنعا باصدارها كتابا عن الشاعر الشهيد فى سلسلة أعلام الفكر والادب الفلسطينيين ، بعد كتابها الاول عن العلامة الدكتور قدرى حافظ طوقان . فلقد كان لهذين الرجلين الفذين أيادى بيضاء فى تربية أبناء نابلس ومنطقتها جيلا بعد جيل وتعليمهم فى كلية النجاح الوطنية ، الى جانب ما قدماه من خدمات جلى فى ميدان الثقافة والعلم ، وفى النضال الوطنى .

كان عبد الرحيم محمود أستاذا فى كلية النجاح وهناك عرفته أخا وصديقا ، اذ لم تسعدنى الظروف لاعرفه أستاذا ومعلما ، مع انى تعلمت منه الكثير فى الجلسات والندوات والمهرجانات التى كنا نشترك فيها . وكان آخر لقاء لى معه فى غزة فى مؤتمر وطنى عقدته اللجنة المركزية لعصبة التحرر الوطنى فى سينما « السامر » فى سنة ١٩٤٦ ، والقى فيها عبد الرحيم محمود قصيدة رائعة .

وأذكر من لقاءاتنا ندوة ثار فيها نقاش حول تبسيط اللغة العربية وجعل صدرها أرحب لتتقبل المصطلحات غير العربية ، ولتشذب من التقعر ، وكنت من أصحاب هذا الراى ، بينما كان عبد الرحيم على النقيض ، حتى أخذنى بعد الندوة ليقول لى : « اللغة كالقومية ، فكما ترفض القومية الدخيل كذلك ترفض اللغة الدخيل من الكلام » ... واحتدم النقاش بيننا ، وقلت له فى اثنائه ان القومية أرحب صدرا مما تقول ، فكم تمازجت فى قوميتنا العربية شعوب وأمم ، وكم تبنت لغتنا من لغات الشعوب الاخرى كلمات ومصطلحات.

ويكتشف عبد الرحيم محمود من سياق الحديث اننى يسارى النزعة .. فقلت له : لا ! بل شيوعيها ...

وبعد أيام نلتقى ليقول لى اننى كنت على حق ، وان على اللغة ان تساير الزمان فى تطوره .

لا أزعم اننى اقنعت عبد الرحيم محمود فى يسارية أو شيوعية ، بل لعله كان سبقنى الى ذلك ، فقد عرف من الشيوعيين من كانوا أقدم منى وأرسخ فى البلاد وفى العراق أيام هاجر اليها فتعرف على قادة الشيوعيين فى العراق ، وعلى رفيقنا الكبيرفؤاد نصار ، الذى كثيرا ما كان يذكره فى ندواته ومحاضراته عن العراق .

ومن لقاءاتى معه بعد ذلك كان لتاليف رابطة تقدمية فى نابلس اشترك فيها عبد الرحيم محمود وعبد الغنى الخطيب وهو من أوائل محررى مجلة«الغد» وأنا وشخص رابع امسك عن ذكر اسمه ، فقد انحرف عن الطريق وما زال على قيد الحياة ... ولم يثمر لقاؤنا فى ذلك اليوم عن شىء ، لان خامسا غير مرغوب فى وجوده ، اندس ما بيننا ، فغيرنا مجرى الحديث .

●

لقد أحسنت مكتبة بلدية نابلس العامة صنعا باصدارها الكتاب عن شاعرنا الشهيد ولكنها لم تنصفه ، كما لم تنصفه من قبل لجنة تكريم ذكراه ، ولكنهما ، مهما يكن من أمر ، قدمتا لابناء العربية نبذة عن شاعر خالد . صدق ما عاهد نفسه عليه :

سأحمل روحى على راحتى
والقى بها فى مهاوى الردى
فاما حياة تسر الطريق
واما ممات يغيظ العدى

ان الجهد الذى قدمه عادل عبد القادر الحاج حمد وعلى محمد واصف طوقان بالاشتراك مع باسمة مرتضى حلاوة فى اعداد هذا الكتاب عن عبد الرحيم محمود لمشكور ، ولنا كبير الامل فى أن يكون مجرد قطرة من غيث ، فيواصل الحادبون على التراث العربى ، ولا سيما تراثنا المعاصر ، فى تقديم المزيد عن الاعلام من أبناء هذا الوطن .

ولا بد من اعادة اصدار الكتاب عن عبد الرحيم بشكل وفحوى ينصف فيهما شاعرنا الخالد .

●

ولقد صدقت الشاعرة فدوى طوقان فى مقدمتها للكتاب بقولها :



« لم يكن الشعر بالنسبة لعبد الرحيم محمود لغوا ولعبا ، بل كان الكلمة المسؤولة والسلاح المرفوع للدفاع عن قضية كان شديد الايمان بعدالتها ، بحيث أصبحت النواة ونقطة الانطلاق فى شعره ، ولقد مزج أحاسيسه وخياله وأحلامه كلها بأرض الوطن وهوائه ومائه بدمائه فكان استشهاده فى معركة الشجرة ، هو قصيدته الكبرى .

ولسوف يظل عبد الرحيم ذلك الفلسطينى الجميل الذى تتمثل فيه شخصية الشعب الفلسطينى بكل ما فيها من روعة التضحية وجمال البذل »

نبذة عن حياته

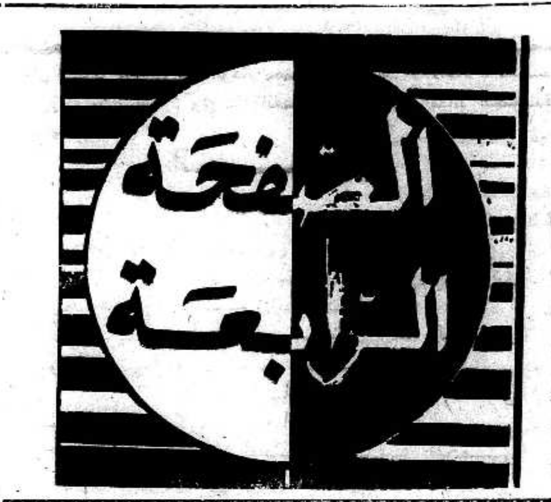
ولد عبد الرحيم محمود فى قرية عنبتا فى ربيع ١٩١٤ ، لاب تولى القضاء فى العهد العثمانى ، وكان دارسا لاصول الفقه ومطلعا على الشعر العربى .

تخرج فى عام ١٩٣١/٣٠ من كلية النجاح الوطنية فى نابلس ، وعمل فى سلك الشرطة ، وبعد أربع سنوات من العمل استقال لرفضه الانصياع لاوامر السلطات ملاحقة الثوار ، وزاول التعليم فى كلية النجاح ، وفى أثناء عمله اشترك فى هبة ١٩٣٦ ، وجرح فى احدى المعارك .

هرب عبد الرحيم الى العراق مع العديد من الوطنيين الذين لاحقتهم سلطات الانتداب لاسهامهم فى هبة ١٩٣٦ . واشترك فى ثورة رشيد عالى

— البقية على صفحة ٥ —

عصام العباسى



تشخيص للعرب في « دافار »

الداء إنفصام الشخصيه
الدواء إستئصال الشعور القومي

يبدا « أهود يعرى » مقاله الطويل في « دافار » (٥-٩-٧٥) بمناقشة السؤال عما اذا كانت هناك سياسة مرسومة نحو الاقلية العربية ، ويصل بعد تحليل مستفيض الى نتيجة جعلها عنوانا لمقاله ان « لا سياسة مرسومة تجاه الاقلية العربية » ، وان شؤون الجماهير العربية يديرها موظفون من الدرجة الثانية والثالثة . ان بعض هذا الجواب صحيح من حيث ان في كل هيئة او سلطة دائرة عربية يشرف عليها موظف . أما الزعم بأن لا سياسة مرسومة تجاه العرب ، فهذا أمر غير صحيح . والمطلوب هو تغيير هذه السياسة . غير أن هذا لا يقلل من اهمية تحليل صاحب المقال الذى نخالفه أيضا في النتائج .

فكاتب المقال « أهود يعرى » يكشف أمام القارىء اليهودى عن حقائق يجهلها حول أوضاع السكان العرب الحياتية والسياسية في اسرائيل .

هو يعترف ان معالجة قضايا السكان العرب التى تثار من حين الى حين لا تعدو ان تكون مناقشة « سمبوزيونية » مثل مناظرة عن منافع النار ومضارها .

وفي نظره ان هذا الوضع لا يمكن ان يستمر ، واستمرار وضع السكان العرب على ما هو عليه من شأنه ان يقود الى عواقب وخيمة خصوصا وان عدد السكان العرب في التسعينات سيبلغ مليون نسمة .

ان بلوغ عدد السكان العرب ، بالتكاثر الطبيعى ، المليون في ١٩٩٠ يجعلهم حسب تقدير الكاتب خمس السكان . ونقول ربما اكثر . فذلك يتوقف على وضع الهجرة الى اسرائيل ومنها .

هذا في المستقبل البعيد نسبيا . أما ما يقلق الكاتب في الوقت الحاضر فهو تعاظم قوة الحزب الشيوعى ، ونمو الوعى بين فئات المثقفين العرب .

في أواخر السبعينات يبلغ عدد الاكاديميين العرب (٥٠٠٠)وخريجى الثانويات زهاء (١٠،٠٠٠) . ومع تبجح الكاتب بهذه الارقام فان عدد الخريجين الثانويين لا يزال ضئيلا بالنسبة لشعب أربعين بالمئة منه في سن الدراسة .

وهناك بوادر تنذر بنسف جميع المكاسب التى حققتها السلطة وأحزابها الحاكمة بين العرب .. ومن البوادر الاولى ، في نظر يعرى ، هى ظهور لجان الطلاب « الصراخية » ، وازدياد الاتجاه المتطرف في الحزب الشيوعى الاسرائيلى — ركح ، وازدياد عدد المصوتين له . ومن دون أن يأتى الكاتب بالبرهان على تطرف « ركح » ، يناقض نفسه ويكتب : « من يزور القرى العربية قليلا يشعر جيدا بجو الترقب والانتظار الذى يسودها . وقبل كل شىء ترقب تطبيق شعار الدمج بالفعل » .. في القرى « ينتظرون التغيير الاصلاحى وينظرون بأمل للمستقبل » ؟ فاين التطرف الذى يتحدث عنه كاتب المقال اذا كان هذا هو الشعور في قرى يتمتع فيها الحزب الشيوعى بنفوذ هائل يفوق ال — ٥٠ بالمئة .

على الرغم من هذه المغالطات في المقال هناك ، كما قلنا ، اعترافات جريئة . مثل قوله « حتى حين تتخذ بعض القرارات مثل ضم العرب لحزب « المعراخ » ، فلا تفتح لهم الفروع أبوابها » . أو قوله « في الظروف الراهنة ما من أحد مستعد ان يهتم بالقضية العربية » . لان هؤلاء يخشون ان يصبحوا من المغمورين ويقترن اسمهم ب « موضوع ثانوى » .

ويدعو الكاتب الى تثقيف اليهود للنظر الى العرب مثل بنى البشر . ويقول :

« حاولنا أكثر من اللازم تثقيف العرب على العيش معنا واهملنا الى ابعد حد تثقيف انفسنا » .. وجوهر الامر بقى شعور النظر الى العربى كغريب حين يزور مستوطنة يهودية . وهذه النظرة الى العربى كغريب ليس مبعثها النزاع القومى وحسب بل مجرد النظرة الانسانية أيضا » .

وهذا اعتراف خطير لا أود مناقشته ، ولكن الحقيقة التى يوردها الكاتب تشير الى نتائج الثقافة العنصرية ، والى حقيقة النزعة الصهيونية واهدافها . وهناك من الكتاب ورجال السياسة من أنصار الحكم في اسرائيل من اعترفوا بأن تحقيق المساواة للعرب في اسرائيل غير ممكن بسبب تناقض حقوقهم مع الاهداف الصهيونية .

ومن الامور اللطيفة التى يتعرض لها الكاتب ان رجال « المعراخ » العرب امثال سيف الدين الزعبى وجبر معدى ليس انهم لم يعودوا قوة لجمع الاصوات العربية « للمعراخ » ، بل اصبحوا عبئا عليه ، حيث يصلون الى مقاعد الكنيست على حساب الاصوات اليهودية . ويرى الكاتب ضرورة التخلص منهم وابدالهم بطاقم من الشباب المثقف .

وحول الاندماج السياسي يقول كاتب المقال : حان الوقت لضم أعضاء عرب « للمعراخ » ، وليس معاملتهم « كقطيع يحمل البطاقات » ، بل معاملتهم كأعضاء الخ . ويطالب بضرورة تعيين عرب في وظائف مسؤولة حتى درجة سفراء ونواب وزراء . و « على اليهود ان يعتادوا العمل تحت رئيس قسم عربى ... » !

أما بالنسبة للحزب الشيوعى يسأل كاتب المقال : « هل نواصل سياسة نبذه أو ان هناك استعدادا لجعل مكانةهذاالحزب طبيعيةفى حظيرة الاحزاب؟هذا سؤالمعقد وله وجهان . غير ان النمو الدرامى لقوة الحزب الشيوعى في صناديق الاقتراع العربية يحتم اتخاذ قرار . فالسياسة التى تم اتباعها تجاه هذا الحزب حتى الان — لم تحد من نفوذه . والقضية هى هل نشدد وسائل النبذ والتقييد ضده أو الاعتراف بأن هذا حزب حاز على ثقة واسعة في الوسط العربى وعلى هذا الاساس ربما كان هناك فائدة من البحث عن طريق لتلطيف مواقفه وعدم تركه فريسة لعملية التطرف (!) » .

قلنا ان الكاتب لم يجد حجة واحدة يقدمها دليلا على تطرف الحزب الشيوعى . ولذا لن نناقش مزاعمه حول التطرف . فكل مطالب بحق ، خصوصا اذا كان عربيا ، فهو متطرف في نظر اصحاب السياسة القائمة .

المهم ان الكاتب يرى امكانية انتصار الحزب الشيوعى في انتخابات البلدية في الناصرة في شهر ديسمبر القادم ويتساءل ما العمل ؟ « هل تسلم الدولة بهذا الواقع ؟ وان كان كذلك فماذا يكون اثر الشرعية الممنوحة « لركح » على الجماهير العربية ؟ ..

الكاتب من جهة يدعو الى الدمج السياسى مع

—البقية على صفحة ٥

صليبا خميس



عودة الى ايام "السلبية" و"الايجابية" ولكن على نطاق الشرق الاوسط

القلق على مصير التضامن العربي هو شعور وطني عادل يهز الان شعوب العالم العربي . ومهما يزيف المزيفون فمن المعروف ان أصدقاء الشعوب العربية الحقيقيين ، وعلى رأسهم الاتحاد السوفييتي ، قد نبهوا الشعوب العربية ، مرارا وتكرارا ، الى ان احد الاهداف الرئيسية لكيسنجر من وراء الخطوات « المرحلية » ، التي يجرهم اليها ، هي شق الصف العربي أي ضرب مصدر قوتهم الرئيسي في مواجهة العدوان والاحتلال .

لذلك فأول ما نأخذه على انور السادات ، ، في خطابه المعروف الذي القاه يوم الخميس ٤ ايلول الجاري ، هو محاولته تبرئة كيسنجر (وتبرئة نفسه بالتالي) من مسؤولية ما حدث من تصدع ووضع اللوم على الدول والشعوب العربية ، التي رفضت اتفاقيته الامريكية ، وحتى على الاتحاد السوفييتي .

لقد كان مضمون كلام السادات ، في هذا المجال ، هو ما يلي : اما ان تسيروا معي وراء الامريكان فتحافظوا على « التضامن العربي » او انتم المسؤولون عن شق الصف ! وبلغ الشطط ، في هذه النظرية ، انه اتهم السوريين والفلسطينيين المعارضين للاتفاقية الامريكية بأنهم يريدون « فرض وصايتهم » على مصر « التي رفضت وصاية الدول الكبرى » .. لقد تظاهر انور السادات ، في البداية ، انه « حرر ارادته » من الاتحاد السوفييتي . ولكن يتبين الان ان حكاية « تحرير الارادة » المقصود بها التحلل من قرارات مؤتمر القمة العربي في الرباط ، أي التحلل من التزامات التضامن العربي . وهذا هو الامر الاساسي الذي أصر عليه حكام اسرائيل (يؤيدهم في ذلك عزيزي هنري) منذ بدء تعاملهم « الخطواتي » مع مصر !

ان الخلط ، الذي التجا اليه أنور السادات ، يستدعي هنا العودة ، ولو بايجاز ، الى مضمون التضامن العربي وتاريخه :

فلكي يكون التضامن العربي مصدر قوة رئيسي يجب ان يكون ذا اهداف امامية لا ورائية . ويجب ان تسنده الشعوب العربية . ولا تسنده الشعوب العربية الا اذا استهدف تحقيق أمانيها العادلة في التحرر والتقدم .

وتاريخ الوحدة العربية أثبت ان هذه الوحدة ظلت اطارا فارغا لا تاثير له طول ما كانت الوحدة وحدة بين الملوك والباشوات في خدمة المستعمر الاجنبي والمحافظة على الانظمة الفاسدة . ولم تصبح الوحدة العربية قوة مؤثرة الا بعد ان قامت الانظمة الوطنية التقدمية في العديد من الاقطار العربية وتغير توازن القوى العربي في صالح القوى التحررية المعادية للاستعمار .

لقد كان عبد الناصر محقا تماما حين وضع ، معتمدا على هذا التاريخ ، شعار الوحدة التالي : « حرية ، اشتراكية ، وحدة » !

ومهما يحاول أنور السادات ان يغلف نظرياته بالفاظ « التعقل » و « العقلانية » تبقى هذه النظريات مجرد تجاهل ، غير متعقل وغير عقلاني ، لجميع المكتسبات التحررية العربية ولسير التاريخ العربي الحديث .

ونرى لزاما علينا ان نوضح حقيقة هذا « التعقل » الذي يضعه أنور السادات في وجه رافضي سياسة السير وراء الامريكان .

ففي خطابه ، المذكور اعلاه ، حاول تصوير نضال الشعوب العربية الطويل والمليء بالتضحيات على انه كله « رفض غير متعقل » وعلى انه كله « انتكاسات » حتى جاء أنور السادات وتفاهم ، بتعقل ، مع الامريكان ..

أما انه اورد مأساة الشعب العربي الفلسطيني ، على انها دليل على مغبة « الرفض » ، فذلك هو تزييف محزن للتاريخ : فمن المعروف اننا نحن ، الشيوعيين ، دعونا في حينه الى قبول قرارات الامم المتحدة باقامة دولتين في فلسطين ، عربية ويهودية . وحذرنا شعبنا من مغبة « الرفض » . ومع ذلك لم نقل ولا يمكن ان نقول ان هذا « الرفض » هو سبب مأساة الشعب العربي الفلسطيني . ان سبب المأساة هو تآمر الامبريالية مع الصهيونية والرجعية العربية على تشريد الشعب العربي الفلسطيني .

ان أنور السادات يحاول ، مع الاسف الشديد ، ان يجري اكبر تزييف للتاريخ العربي المعاصر . انه يرفع اللوم على « الانتكاسات » عن كواهل الامبريالية والرجعية العربية وان يضع هذا اللوم على كواهل قوى التحرر والتقدم العربية .

ولكن هذه المحاولة فاشلة منذ البداية لان التاريخ العربي المعاصر يتميز بانه ثورة متواصلة على الرجعية العربية المتعفنة الممالئة للامبريالية التي فتحت ، بسياسة « استرضاء الامبريالية » ، أبواب الشرق العربي امام الامبريالية لتشريد الشعب العربي الفلسطيني ولنهب خيرات الارض العربية ولابقاء الشعوب العربية في حالة التأخر .

فكل نظرية أنور السادات « التعقلية » قائمة على انه لا سبيل أمام العرب ، لاسترجاع أراضيهم المحتلة ، سوى التفاهم مع الامبريالية حيث ان « امريكا تملك ٩٠ بالمئة من اوراق اللعبة » كما قال . بل قال اكثر من ذلك . قال انه أقنع « العالم — والعالم في نظره اصبح الامبريالية — بان اسرائيل ليست الحارس على مصالح العالم — الامبريالية مرة اخرى — ولكن الحارس هو الامة العربية » ... أي انه « أقنع » امريكا بان تستعيض عن الحارس الاسرائيلي على امتيازاتها النفطية بالحارس « العربي » .

ولكننا نود ان نقول للرئيس السادات انه حتى هذا « الاقناع » هو مجرد وهم لان الامبريالية الامريكية تعرف مصالحها ولا يمكن ان تتخلى عن الصهيونية لصالح زعماء عرب لا تستطيع ان تضمن لا استمرار ولائهم ولا استمرار بقائهم . والمأساوي في هذه النظرية انها قديمة جدا جدا وانها لم تجلب سوى الكوارث وان « زعماء » اعرق ولاء من متفوردي (نسبة الى فورد) الوقت الحاضر ، لم ينجحوا في « اقناع » الامبريالية ..

وأنهي هذه العجالة ، بصدد « التعقل » ، بسرد قصة انتصار « غير متعقلين » في قرية عيلبون . وقد رواها رفاقنا في اجتماع شعبي عقدناه مساء السبت الماضي في القرية . فبعد الاعلان عن قيام الدولة استولت السلطات على أراضيهم بحجة انها أملاكا متروكة . فقاوموا . فجاءهم كيسنجريو ذلك الوقت وطالبوهم بالتعقل وان يوافقوا على عرض السلطة ان تؤجرهم أراضيهم بايجارات زهيدة واعدة اياهم باعادتها اليهم تدريجيا — خطوة فخطوة . فرفضوا فاتهموا بانهم « سلبيون » . ولكنهم أصروا على رفض الوعود حتى نجحوا في استعادة ارضهم كلها . ومن تحصيل الحاصل القول اننا ، نحن الشيوعيين ، في اصرارنا على عدم التنازل عن الارض والوطن ، طول ٢٧ عاما ، قد اتهمنا دائما باننا « سلبيون » وان اعوان السلطة هم « الايجابيون » الخ .. والامثلة كثيرة ، في بلادنا وفي جميع انحاء العالم ، على ان رفض التنازل عن الحق هو عين التعقل الحقيقي لانه ارادة الشعب وارادة التاريخ !

(جهينة)

حكاية شعبية

قصة أحمد السيد مع الشيطان والكنز

■ كان في قديم الزمان ، في احدى القرى المصرية ، رجل أسمه أحمد السيد . وكان صاحبنا هذا ، خلال سنوات طويلة ، في الفة وتعاون مع أهل القرية . كان واحدا منهم في الافراح والاتراح . بل انه كان من أشد أهل القرية تأكيدا على روح القرية المصرية وما تتميز من وفاء وتسامح . وقيل انه لم تخل جملة من جمله من كلمة « القيم » ، حتى سماه أحد ظرفاء القرية أحمد أبو القيم .

وقد ظل أحمد السيد على هذه الحال ، حتى انقلب فجأة ، فصار يشاكس ويعارض أهل القرية في كل شيء . وقد بلغ به الشذوذ الى حد انه كلما كان أحد الرجال أو النساء في القرية يخزى الشيطان يجيب هو بأعلى صوته : يعيش الشيطان !

وقد ظن أهل القرية بادىء ذى بدء ان في الرجل مسا . ولكن الطبيب الشعبى في الناحية قال لهم انه سليم الجسم والعقل تماما وان تصرفاته ليس مصدرها الجنون اطلاقا . وظلت تصرفات أحمد السيد احجية في نظر الاهالى . اما بالنسبة له فكان الامر طبيعيا تماما ومنطقيا .. ففى احدى الليالى ظهر له الشيطان في الحلم وقال له : عزيزى أحمد .. كل قريتك ضدى .. فهل تكون أنت معى ، وسوف أغنيك الى أبد الآبدين ودهر الداهرين أنت وذريتك من بعدك ؟

وفي أعماق الحلم وافق أحمد السيد على عرض عزيزه الشيطان . الى هنا ، والامر قد يبدو طبيعيا . فالانسان قد يفعل في الحلم أشياء عجيبة وغريبة . ولكن صاحبنا ظل على الوفاء للشيطان في اليقظة أيضا .. صار يهتف بحياة الشيطان ويجادل أهل القرية قائلا :

— لقد شتمنا الشيطان مئة سنة فماذا أفادتنا الشتائم ؟ لقد ظلت القرى المجاورة تحتل مراعينا وظل الشيطان يقطف أرواح أطفالنا . لقد شتمنا الشيطان مئة سنة فلم يفدنا الامر شيئا وانا اقول بكل منطق : تعالوا نحالف الشيطان فقد يعيد لنا مراعينا المحتلة المباحة ويكف عن قتل أطفالنا .

وقد بلغ الامر ببعض المتحمسين في القرية ان أرادوا قتل أحمد السيد . ولكن العقال من بينهم قالوا ان هذا الشاذ ليس في وسعه أن يجعل القرية بكاملها تبيع مصيرها للشيطان ، وان الزمن سوف يكبت هذا الصوت العجيب الغريب .

وأما صاحبنا ، أحمد السيد ، فصار كلما دافع عن الشيطان يتخيل ان ساعة رد الجميل قد اقتربت ، فكان حماسه يتحول الى هستيريا ، حتى صار يهتف طول النهار يعيش الشيطان يعيش الشيطان .. وصار يتخيل نفسه معانقا الشيطان . وقال أحد جيرانه انه صار حتى وهو نائم يصرخ بأعلى صوته : الشيطان حبيبنا .. الشيطان عزيزنا .. شتمناه مئة سنة ، فماذا استفدنا .. انا أمنح ثقتى الكاملة لعزيزى الشيطان ..

وخلال سنوات كانت القرية كلها لا تعيش ساعة من الطمانينة . حتى زفات العرسان كانت مشوبة بالذهول والحزن .. وحتى في الحصاد ، لم يهزج الفلاحون .. كانت القرية كلها تعيش في ظل السؤال الكبير : ماذا حدا مما بدا ، حتى خسرنا أحمد السيد ؟

وفي احدى الليالى بينما كان أحمد السيد نائما حلم ان عزيزه الشيطان قد جاء اليه لمكافاته .. فقال له : اتبعنى يا سى أحمد .. فتتبعه . وسار الشيطان وسار أحمد السيد وراءه ساعات طويلة ، حتى وصلا الى مرج لا يرى آخره ، ترابه أحمر — أسود ، من المستحيل ان تجد فيه حجرا ولو صغيرا .

— هذا المرج لك منى ، مكافأة على مناصرتك لى — قال الشيطان لعزيزه احمد .

— أشكرك على روح الوفاء التى تميز كل أعمالك — قال أحمد السيد لعزيزه الشيطان .

— هذا ليس كل شيء . ان في المرج كنزا من الذهب لا يعلم أحد الا أنا كم قيمته — قال الشيطان .

— وهل الكنز لى أيضا ؟ — قال أحمد السيد لعزيزه الشيطان .

— طبعا .

— تعال نراه .

وسار الشيطان ووراءه أحمد السيد حتى وصلا مكانا في المرج . وبحركة خاطفة رفع الشيطان التراب ، عن مغارة عميقة وعريضة مليئة بالذهب .

وحاول أحمد السيد أن يقذف نفسه فوق الذهب ، فرده الشيطان بحركة سريعة . وخلال ذلك عاد التراب يغطى المغارة تماما . وصار أحمد السيد يلهث في اختناق ..

— هذه المغارة ، بكل ما فيها ، هى لك ، ولكن ليس الان . بعد ثلاث سنوات فقط — قال الشيطان .

— ولكن كيف سأعرف مكان المغارة ، بالضبط ؟ — قال أحمد السيد لعزيزه الشيطان في لهجة بكائية .

— المسألة بسيطة . افعل هنا ، وسوف يظل ذلك علامة ، حتى اذا جئت لتفتح الكنز ، كانت الكومة اليابسة علامة لك .

وخلال هذا الحوار المليء بالتوتر ، أفاق أحمد السيد من نومه فاذا هو ، وحده ، في الغرفة ، واذا هو قد فعل فعلا ، في سرواله . وقد ذهل تماما ، وحزن لانه لم يتحقق من كل هذا الحلم وحواره الممسوح بالذهب ، الا الفصل الاخير التعيس . ويقول أهالى القرية ان أحمد السيد قد توقف عن تمجيد الشيطان بعد هذا الحلم التعيس الذى لم يحك لهم عنه الا بعد أكثر من سنة وبعد أن أقسموا ، في اجتماع عام ، انهم لن يعيروه ولن يتندروا به وبقصة الكنز الذهبى الذى ما حصل منه أحمد السيد الا على تلك الكومة ذات الرائحة الكريهة ■ .

سالم جبران

من الذي طلبهم

اعلن رئيس الحكومة الاسرائيلية اسحق رابين ، في مقابلة تلفزيونية اذاعتها شبكة التلفزيون الامريكي « اي . بي . سي » ان فكرة جلب امريكيين الى سيناء مصدرها مصر . وهذه الفكرة عرضت اول ما عرضت في شهر حزيران الماضي ، في اثناء المقابلة التي جرت بين الرئيس المصري أنور السادات والرئيس الامريكي جيرالد فورد في سالسبورغ .

واضاف رابين : وفيما بعد عرضت فكرة جلب فنيين أمريكيين عندما جرى الحديث عن تشغيل محطة الانذار في سيناء .

ويبدو ان تصريح رابين هذا ازعج وزير الخارجية الامريكي هنري كيسنجر . فأسرع الى تكذيبه واعلن أمام لجنة الخارجية التابعة الكونغرس الامريكي ، يوم الاثنين الماضي ، ان اسرائيل هي التي طلبت ارسال هؤلاء الفنيين وهي التي اشترطت للتوقيع على الاتفاقية مع مصر جلب فنيين امريكيين لتشغيل محطة الانذار في سيناء .

فكيسنجر يعرف « بذكائه الخارق » ان تصريح رابين المذكور ، بالاضافة الا انه احراج لرئيس المصري أنور السادات امام الشعوب العربية ، بل امام العالم والتاريخ ، هو احراج له بالذات امام الكونغرس الذي سيطلب منه الموافقة على أرسال هؤلاء الفنيين الى سيناء لانهم « لازمون » لحماية اسرائيل والمحافظة على احتلالها واسرائيل نفسها هي التي طلبت ارسالهم . وليس مصر .

والسؤال : من نصدق ؟

هل نصدق رئيس الحكومة الاسرائيلية اسحق رابين الذي يعرف الجميع انه ليس بحاجة الى هؤلاء الخبراء اذ ان امريكا كلها تقف الى جانب حكام اسرائيل سواء كان هؤلاء الخبراء أم لم يكونوا ؟ أم نصدق « الوصي » الدكتور هنري كيسنجر ؟

لقد أراحنا الرئيس المصري أنور السادات من عناء الجواب على هذا السؤال ، منذ اول الشهر الجاري ، أي على اثر التوقيع على الاتفاقية في الاسكندرية عندما اعلن متباهيا أمام الصحفيين بانه هو الذي اقترح على الرئيس الامريكي ، في اجتماعهما الاخير في سالسبورغ ، ارسال « فنيين » امريكيين لادارة اجهزة المراقبة الالكترونية الامريكية في سيناء « لتكون شاهدا بين مصر واسرائيل » كما قال .

ولكن ازاء « الخناقة » الجارية حول ارسال هؤلاء الخبراء بين رابين وكيسنجر وامام موجة الاحتجاج الشديدة التي تسود العالم العربي الان ، ليس حول ارسال « الخبراء » الامريكيين الى سيناء فحسب ، بل حول الاتفاقية كلها التي عقدتها مصر مع اسرائيل ، نرجو سيادة الرئيس المصري أنور السادات ان يتباهى مرة اخرى ويقول لنا من الذي طلب هؤلاء « الخبراء » الامريكيين .

اننا واثقون ان الرئيس المصري رجل « صريح » ولا « يخاف » ورائده « مصلحة مصر العليا » لا مصلحة امريكا — الذي كلفها اقرار تلك الاتفاقية مبلغا يتراوح بين

—البقية على صفحة ٥

علي عاشور

البرجوازية الكاريوكية

عن « طريق الشعب » البغدادية

تعرض في جمهورية مصر العربية منذ فترة مسرحية ، تقدمها « الفنانة » تحية كاريوكا ، وزوجها فايز حلاوة . المسرحية مملوءة بالشتم المقذع الموجه صراحة الى الاتحاد السوفييتى حكومة وحزبا وشعبا . يكتب حول المسرحية الكاتب المصرى التقدمى خيرى عزيز في مجلة « الطليعة » ، المقال التالى :

لم يحدث قط في تاريخ المسرح المصرى ، منذ نشأته ، ان حفل عمل مسرحى واحد بمثل هذا القدر من الحقد الدفين على دولة أجنبية ، بما فيها اسرائيل نفسها ، مثلما حفلت مسرحية (فايزة حلاوة) ، « يحيا الوفد » على الاتحاد السوفييتى ، الدولة الوحيدة في العالم التى أمدتنا بسلاح العبور .

واننا لندعو ، بكل اسف ، اى كاتب ، أيا كان اتجاهه ، ان يقدم لنا في مسارح القاهرة سنة ١٩٧٥ ، ولو مسرحية واحدة ، أو حتى بعض فصول مسرحية ، ضد اسرائيل نفسها ، أو ضد من أمدوها بالسلاح ، وتحفل بواحد على عشرة أو حتى واحد على مائة ، من مثل هذا العداء الضارى ، الذى صبه فايز حلاوة على هذا البلد الصديق .

كانت تلك على أية حال مهانة المهزوم ، أو المنتكس ، أو حتى الجبان عن خوض المعركة الى نهايتها . ولكن ان تسمح القاهرة — أجل دعونا من كاريوكا — حكومة ونظاما بشتم واهانة (الغريب) الذى استشهد فوق أرضها دفاعا عن أرضها ؟!

أتذكرون انذار ١٩٥٦ ؟ و١٩٦٧ ، واعادة تسليح الجيش المصرى ، وحرب الاستنزاف ؟ أو تذكرون السد العالى ، ومجمع الحديد والصلب ، ومجمع الالمنيوم ، والترسانة البحرية ، وكهربة الريف المصرى ... الخ ؟

هل تذكرون قيام الاتحاد السوفييتى بتحويل السفن المحملة بالقمح الذى اشتراه لشعبه بالعملة الاجنبية .. تحويلها ، وهى في عرض البحر الى القاهرة عندما امتنعت الولايات المتحدة عن تزويد مصر بالقمح وتهدد شعبها الجوع ؟ ويح أمهات الفتيان السوفييتيات الذين استشهدوا فوق أرض مصر دفاعا عن مصر !

أجل .. أعرف ان الاخوة الشيوعيين العراقيين والسوفييت سيأخذون على احساسى بالمهانة (القومية) . وأعرف ما سيقولونه : ان أمة العرب كأى أمة أخرى أمتان . أمة الكادحين العرب المستغلين وأمة من يستغلونهم وامة (كاريوكا) . ولك ان تفخر



ذلك انه لم يحدث قط في تاريخ الدول التى ناصبت مصر أشد العداء ، وفرضت عليها صنوف الحصار الاقتصادى ، وحروب التجويع ، وصبت عليها حمم غضبها ، قذائف ونيران وقنابل ، أن تعرضت دولة منها لمثل هذه الشحنة الضخمة من الافتراء والبغض ، التى تعرض لها الاتحاد السوفييتى .

كما لم يحدث قط في تاريخ مسرحنا المصرى ، الذى يعكس اخلاقيات شعب ودود ، انسانى وطيب ، ان وجهت اهانات قاسية وقارصة وبذيئة ، ضد شعب من الشعوب ، مثلما وجهت في هذه المسرحية ضد الشعب الروسى ، الشعب الاوروبى الوحيد في العالم الذى قدم شهداء على أرضنا دفاعا عن العمق المصرى ، على أرض وسماء هذا البلد .

لا يثير الدهشة أو الاسف ان يشتم السوفييتى في مواخير هونغ كونغ أو سيؤول أو تل أبيب . ولكن تحدث هذه الواقعة في مسرح بالقاهرة فانه لامر ، صدقونى اذ اقول لكم ، احس معه بالمهانة (القومية) الشديدة . والله مهانة أشد ، أكثر مرارة ، من تلك التى أحسستها عام ١٩٦٧ . لقد

بالكادحين العرب القائمين وراء مراجل النار في المصانع ، ومراجل النار في الخنادق ومراجل النار في السجون . انهم هم قلب الامة العربية النابض . هذا صحيح . وصحيح أيضا أن كاريوكا بعملها هذا انما تمثل اللصوص القدماء والجدد ، سارقى قوت الشعب المصرى ،البرجوازية الطفيلية، اصحاب الملايين الذين يتجاوز عددهم الان في مصر عددهم زمن فاروق . الاغنياء الجدد (الذين جمعوا ثرواتهم من عمولات يتقاضونها في العقود الحكومية وخاصة في مشتريات الاسلحة وسيارات النقل) — مجلة « تايم » الامريكية ، عدد ٥ حزيران ١٩٧٥ ، البيروقراطيين المرتشين ذات اليمين وذات الشمال . (وقد اكتشف رجال الرقابة الادارية ان احد العاملين بالقطاع العام حصل على عمولة بلغت ٢٢٠ الف دولار في صفقة واحدة من بعض الخامات المستوردة وهذه العمولة لم تكتشف الا بعد ان ابلغ عنها الوسيط بين الشركة الاجنبية الموردة وشركة القطاع العام عندما حاول الشخص الذى حصل على

— البقية على صفحة ٥ —

(كاتب مصرى)

ليؤمن حق الاقتراع للعمال العرب أعضاء نقابة عمال البناء

حيفا — لمراسلنا النقابي — التعسف ومخالفة انظمة الانتخابات ومحاولة حرمان قسم كبير من العمال العرب من حق الاقتراع يظهر واضحا من أول اجراء من اجراءات الاعداد للانتخابات العامة لنقابة عمال البناء القطرية والمحلية .

فمن المقرر أن تصدر أول قائمة ناخبين في الرابع من هذا الشهر ، وبعدها تصدر قوائم تكملة .

ولكن لجنة الانتخابات لشفاعمرو وقرى عبلين وطمرة وكفرمندا وكابول لم تصدر حتى اليوم اية قائمة ناخبين . اما لجنة انتخابات حيفا فقد اصدرت اسماء ثلاثة عمال عرب من حيفا لا غير . ولجنة الانتخابات لقرى الجليل لم تصدر ولو اسما واحدا من عشرة قرى واكثر تقع ضمن اختصاصها . واصدرت فقط ٤٥٦ اسما من سبع قرى ، مع العلم انه قدم جدول يحتوي على ٢٣٠٠ اسم . لكن لم يصدر الا خمسة فقط بعد ان اقر حوالي ٦٠٠ اسم .

والقرى التي لم يصدر اي اسم من عمالها في قوائم الناخبين حتى الان هي دير حنا وعرابة وسخنين وشعب وعرب السواعد والرامة ونحف وساجور وعين الاسد ودير الاسد والبعنة ودنون والمزرعة وبيت جن وجت وغيرها .

ولا شك ان مثل هذه المخالفات وقعت تجاه قرى المثلث والنقب وغيرها . والهدف من هذا اضعاف تمثيل القائمة الشيوعية .

رسائل القراء

ظلامة فهل من سميع ؟

حضرة محرر «الاتحاد» المحترم .

اسمحوا لي ان اعرض مشكلتي عليكم وأن ارجوكم احالتها الى عضو كنيست من الكتلة الشيوعية ، لان مشكلتي هي في الوقت نفسه مشكلة جميع الفلاحين والمزارعين من قريتي « معاوية » .

اعاني منذ اكثر من سنتين ونصف من ملاحقة وزارة الزراعة التي يمثلها الطبيب البيطري المسؤول عن منطقة الخضيرة ، يدعى « هاروني » .

املك نحو ١٢٠ راس بقر هي كل ما املك . وانا اعيل عائلة مكونة من والدتي وخمسة اخوة صغار لا مصدر رزق لديهم غير كدي . مؤخرا ادعت وزارة الزراعة ان مرضا يعرف باسم « الحمى المالطية » منتشر بين المواشي . ويزعم الطبيب البيطري ان هذا المرض لا يمكن معالجته الا بذبح البقر للقضاء على المرض . واذا نفذ هذا الامر فان الذبح يتهدد ٣ آلاف راس بقر . هذا الى ان اهالي قريتنا يملكون اكثر من خمسة آلاف رأس غنم وهم ذوو عائلات كثيرة الاولاد . ولا مصدر رزق آخر لهم . وفوق هذا فان مواشينا حصرت في مساحة ضيقة ولا يجوز لنا دخول المنطقة العسكرية الا بتصاريح .

أما مطالبنا فتتلخص فيما يلي :

١ — فتح مناطق أوسع لرعي مواشينا ورفع القيود عن مواشينا .

٢ — حرية التصرف بمواشينا ونقلها الى اي مكان .

٣ — تقديم تسهيلات لنا مثل تلك المقدمة الى الكيبوتسات المجاورة .

٤ — تشكيل لجنة تخمين لتقدير ثمن كل راس من الماشية تستلمه وزارة الزراعة ، وان تكون اللجنة مكونة من اصحاب الماشية وتجار المواشي ومندوب عن وزارة الزراعة . وان يؤخذ راي الفلاحين بالاعتبار .

اننا نعلم ان وزارة الزراعة تعمل على تشجيع الثروة الحيوانية في البلاد . لذلك نستغرب هذه التصرفات ونطالب بالبحث فيها والتوقف عن ملاحقتنا .

فارس منور وراد
معاوية

أغرف دراسة أم زنازين في طمرة ؟!

طمرة — لمراسلنا — سمعنا ان وزارة المعارف رصدت ٤٠ مليون ليرة لبناء مدارس في الناحية العربية . اما الذي رايناه فهو أن مدارس طمرة ينقصها ٥٥ غرفة ، جرى استئجارها في أمكنة مختلفة من القرية دون ان يتوفر في أحدها الشروط اللائمة ، يحشر التلاميذ فيها حشرا لضيقها وتتحول في الصيف الى مكان خانق . وفي الشتاء لا يقل الامر سوءا . وهناك ٦ صفوف لا تزال تتعلم تحت الشجر لان الغرف لا تزال غير جاهزة .

اما عن النواقص فحدث ولا حرج . وهذا بالطبع يسيء الى التعليم . ولكن وزارة المعارف التي تفاقم الامر وازداد سوءا تحت سمعها وبصرها لا يبدو انها مهتمة باصلاحه جذريا . ولكننا لا نعتقد انها تسمح بنشوء وضع مماثل في الوسط اليهودي .

وبرغم حاجة المدارس هنا الى معلمين فان وزارة المعارف فصلت ثلاثة معلمين . ومن المؤسف ان هناك علاقة غير طيبة بين المجلس المحلي وبعض المدارس لا لشيء الا بفضل المحسوبية المتفشية .

ان المجلس المحلي ولجان اولياء الطلاب مدعوون الى مطالبة وزارة المعارف باصلاح الوضع ، الذي اذا لم يتحسن فسيزداد سوءا .

البرجوازية — بقية

العمولة ان يأخذها كلها لنفسه دون ان يعطي الوسيط نصيبه المعتاد) — صحيفة «الاهرام» — ١٢–٤–١٩٧٣ .

هذا كله صحيح ، ولكن هذا التفسير الصحيح كله لا يكفي ليزيل عني احساسي بالمهانة القومية .

ثورة يوليو ، بعد ربع قرن تقريبا من مسيرتها المجيدة حقا افرزت مثل هذه البرجوازية الطفيلية العديمة الاخلاق .

ايها الاخوة الشيوعيون . ايها الاخوة البعثيون . ايها الاخوة الاشتراكيون العرب الصادقون جميعا لا تتساهلوا مع انفسكم ومسيرتكم . لا تدعوا ثمار عرق وجهد ودم امة الكادحين العرب وحلفائها تسقط في يد البرجوازية العربية . ها انتم ترون كيف ان مقاسات كرامة وشرف ووطنية وعقل وطموح اكثر البرجوازيات العربية « رقيا » و « عراقة » — البرجوازية المصرية — هي مقاسات لا علاقة لها بالشرف .

عبد الرحيم محمود — بقية

الكيلاني في سنة ١٩٤٠ . وفي العراق تعرف على العديد من شعراء العراق وكتابه .

وفي سنة ١٩٤٢ عاد الى نابلس ليزاول التعليم في كلية النجاح ، وبقي حتى نشبت الحرب الفلسطينية ، ليشترك في مختلف المعارك التي نشبت في اثنائها .

●

والجدير بالذكر ان الفقيد حدثني عن كتاب يعده باسم : « مني نكتة ومنك نكتة » (وهو الاسم الذي اخترته في باب من أبواب مجلة الجديد) وهو تجميع من نقل الادب العربي واوابده وشذرات لغتنا . كما حدثني عن كتب أخرى في دراسات ، ومن المؤسف ان نعلم ان معظم كتب مكتبته وأوراقه ، فقدت بسبب انتقال عائلته من الناصرة الى عنبتا ، بعد استشهاده .

تشخيص للعرب — بقية

تحقيق نوع من المساواة . ومن جهة أخرى يعترف بوجود سياسة رسمية تقوم على نبذ الحزب الشيوعي ومعاملته كجسم خارج عن اطار الشرعية على الرغم من تأييد أوسع فئات الجماهير العربية له .. وفي الوقت نفسه يعارض في منح الشرعية لهذا الحزب . (الشرعية في المعاملة وليس على الورق) .

ان الحزب الشيوعي الاسرائيلي هو حقيقة فرضت نفسها بفضل نضال الفئات الواعية اليهودية والعربية . وما دامت هناك بروليتاريا واضطهاد قومي طبقي واستغلال الانسان للانسان ، فالحزب الشيوعي موجود . ولن يتعلق وجوده بقرار يتخذ على اعلى المستويات كما يطالب بذلك كاتب المقال .

ويتطرق كاتب المقال الى مسألة حساسة جدا بالنسبة للجماهير العربية ، باعتبار التزايد السكاني الكبير الذي تحدث عنه فيطرح القضايا التالية :

« هناك مثلا قرى بدون كهرباء ولا مجال للمقارنة بين الخدمات فيها والخدمات الموجودة في المستوطنات اليهودية ... هناك مسائل صعبة جدا تتعلق بمسطحات البناء والخرائط الهيكلية . اين يمكن استيعاب هذا التكاثر الطبيعي المتوقع ، في وقت تفتقر فيه القرى الى الارض ؟ البلدة الجديدة التي تعتزم وزارة الاسكان بناءها قرب قرية المكر لا تحل المشكلة » .

يشير كاتب المقال هنا الى الافتقار الى الارض دون ان يكشف عن اسباب ذلك . ولكن هذه الحقيقة بحد ذاتها هي التي يجب ان تحفز الجماهير العربية لتهب كرجل واحد وتسأل الحكومة التي يزداد جشعها للارض العربية : « وبعدين » !

ان تنفيذ مشاريع المصادرة لمقتضيات التهويد تجعل الاجيال الصاعدة من العرب في اسرائيل بدون مأوى . هذه هي الحقيقة المرعبة .

وليست الحقيقة المرعبة لعرب اسرائيل هي مسألة انفصام الشخصية ! فهذا داء في وهم الاحزاب الحاكمة التي أدخلت في روع زبانيتها العرب ان الشعب العربي في اسرائيل مصاب بداء انفصام الشخصية . فراح هؤلاء الدعاة يروجون كالببغاوات ما يردده المسؤولون بأن العرب مصابون بداء « انفصام الشخصية » .

وها هو كاتب المقال الذي نحن بصدده يسأل في ختام مقاله : « كيف يمكن غرس شعور الانتماء العميق للدولة عند العربي ، بدون استئصال شعوره القومي . التمزق النفسي (اي الانفصام) عند اناس شعبهم يحارب دولتهم » ؟! « هذا امر ليس بيدنا ولكننا نستطيع ان نجعله للعرب امرا محتملا واقل ايلاما » ..

والجواب على هذا الهراء الصهيوني هو انه اذا كان العرب ضد سياسة العدوان والتوسع الاقليمي على حساب الشعب العربي الفلسطيني والشعوب العربية ، فليس ذلك نتيجة انفصام في الشخصية ، بل برهان على التكامل النفسي والعقلي عند العرب في اسرائيل وعند كل انسان دمقراطي في هذه البلاد والعالم .

الموقف الطبيعي والسليم جدا ، هو وقوف العرب في اسرائيل ضد السياسة العدوانية الرسمية ، سياسة التوسع والاحتلال والضم الاقليمي ، وسياسة الاضطهاد والتمييز القومي ومصادرة اراضي العرب في الداخل .

ولن يستطيع تأييد هذه السياسة بين العرب عن طيبة خاطر واقتناع وايمان سوى من كان فيهم مس وانفصام في العقلية .

اما نحن ولله الحمد ، فقد بقيت عقولنا سليمة حتى الان على الرغم من العيش ٢٨ سنة في ظل هذه السياسة .

رسالة يافا

هل اقتربت « جمعة » الانتخابات يا سادة ؟

يافا — لمراسلنا — حي العجمي في يافا يعاني من أزمة سكن حادة جدا تتعقد مع مرور الايام ولكنه مصاب بالتخمة لكثرة النوادي على اختلافها . وهذه النوادي تحتل احسن الدور واضخمها . وما يزيد في نقمة الجمهور ان هذه النوادي الكبيرة تظل مغلقة معظم ايام السنة وبعضها لا يفتح ابوابه الا في اثناء المعركة الانتخابية مرة كل اربع سنوات . واما النوادي الطائفية الكثيرة والهستدروتية فتفتح ، والحق يقال ، طيلة ايام السنة للعب الورق واقامة الاعراس أو للمناسبات التي يرتأيها المسؤولون .

ومن هذه المناسبات اجتماعات تخدير للسكان كلما زادت المشاكل حدة . وهذا ما حاوله المسؤولون في حزب « العمل » في الاسبوع الماضي بدعوتهم مسلمي يافا الى مركز الحزب في تل ابيب . ورغم تخصيص سيارتين لنقل المدعوين فقد « لبى » الدعوة عدد ضئيل جدا وقاطعها الشباب . والسبب واضح وهو ان مسلمي يافا لم تعد لهم ثقة بالاحزاب الصهيونية ، وخصوصا الحزب الحاكم صاحب الحل والربط والذي تتعقد القضايا والمشاكل في ظله أكثر فاكثر . وقد شبعوا من الوعود المعسولة والتحريض على الشيوعيين الذين يحلو لرجال حزب العمل ان يصفوهم غالبا « بالسلبيين » .

تكلم في الاجتماع المشار اليه دوف بن مئير ورعنان كوهين وغيرهما فابدوا استغرابهم ان يسمعوا ان مشكلة السكن في الحي لم تحل بعد و « ادهشهم » بشكل خاص ان تفرض السلطات لجنة معينة على اسلام يافا وأن يبيع المسؤولون لانفسهم بيع اراضي الوقف الاسلامي وهدم المساجد وتصفية المقابر .

وتكلم بعض الحضور فذكروا بالمشاكل الملتهبة مثل ازمة السكن وحل اللجنة الاسلامية المفروضة وتفشي المخدرات وحوادث السرقة وتدني مستوى التعليم في المدرسة الابتدائية الوحيدة في الحي (مدرسة حسن عرفة) . واثاروا فضيحة مقبرة طاسو التي بيعت بثمن بخس من وراء ظهر ابناء الطائفة وما زالت قضيتها في المحاكم .

وسأل بعضهم عن « شيكون » العرب العتيد ومتى يتم بناؤه مع ان الحجر الاساسي وضع في الانتخابات السابقة ، كما استنكروا الفتوى الغريبة التي أفتى بها قاضي يافا الشرعي وهي انه لن يكن هنالك «شيكون» ما لم يوافق ابناء الطائفة على بيع أرض المقبرة ، واعتبروا ذلك نتيجة ضغط الاسياد على القاضي الذي ينبغي أن ينحصر عمله في الاحوال الشخصية كالطلاق والزواج وما أشبه لا الفتاوى السياسية .

الثمن — بقية

الى النقود كي لا يضطر الى تفسير اختفاء معظم راتبه. وأخيرا قبل بالقيام بالمهمة .

شعر « طلال » بدوار خفيف وهو يزحف على ذراع الرافعة الجبار . كان عليه ان يستمر في الحركة . فقد كان الحديد الساخن يلذعه . وراودته فكرة النكوص اكثر من مرة . ولكنه خجل ان يعترف بالهزيمة . كان موقنا ان نكوصه خوفا سيغضب اباه اكثر من مخالفته رغبته وقيامه بهذه المهمة دون ارادته . واحس « طلال » بالاعياء ولم يتم اكثر من نصف العمل . وكانت الاسلاك القاسية في طرف الحبل الفولاذي قد أدمت أطراف أصابعه . وشعر بخور وفراغ في معدته . ولكنه أخذ نفسا عميقا واستمر . وبقيت أمامه البكرة الاخيرة في طرف الرافعة . ومن أسفل بدا أن كل شيء يسير على ما يرام وبرز طرف الحبل من فوق سطح البكرة الاملس اللماع . وأخذ «طلال» يسحبه ببطء . ثم توقف . وأشار الى عامل الرافعة أن يدير المحرك ليساعد الحبل في الاندفاع . وتدلى طرف الحبل. وارتسمت ابتسامة عريضة على وجه مدير العمل . وتعلقت انظار الجميع بطرف الحبل . حتى انهم تفاجأوا تماما حينما رأوا جسما يهوي . مرت لحظة قبل ان يعوا ما جرى . تراكضوا الى حيث سقط « طلال » . ووقفوا متسمرين . فقد كان جسمه القوي مهشما بشكل لم يكن يترك مجالا لامل بانقاذه .

والخبر السيء سرعان ما ينتشر . وعندما عاد « أبو طلال » كانت سيارة الاسعاف قد نقلت الجثة الهامدة الى المستشفى . وأفسح العمال بصمت الطريق للاب الثاكل . لم يشأ اي واحد أن يقول« العوض بسلامتك » .وتطوع عامل متقدم في السن ليخفف من وقع المصيبة راجيا الشفاء للابن . ولكن « أبو طلال » وقف حيث سقط ابنه يحدق في الدم الذي جف بسرعة هاز رأسه بأسى ولوعة وقلبه يحدثه بانه لن يرى ابنه حيا . التفت ولا اثر للدموع في عينيه وهم بالسؤال عن العمال من ابناء قريته ولكنه آثر الصمت حاسبا انهم لا بد أن يكونوا رافقوا « طلال » الى المستشفى . وسار ببطء وقد بدا جسمه العملاق مدعاة للحزن والرثاء. ولم يكد يسير خطوات حتى التقى بمدير العمل الذي راح بعربية مكسرة يحاول تعزيته . وتناول حافظته وقدم له مئتي ليرة ، المبلغ الذي اتفق بشأنه مع « طلال » . لم يمد « أبو طلال » يده لتناول الورقتين الماليتين ولكنه حدج المدير بنظرة رهيبة ، وانقض عليه فجأة ورفعه كالطفل وجلد به الارض بعنف حطم جمجمته .

اذهلت المفاجأة العمال الذين لم يفكر أحد منهم باللحاق بالعملاق الغاضب ، وركض أحدهم الى المكتب ليتلفن للشرطة . ولكن الشرطة لم تستطيع أن تعثر على « أبو طلال » ، رغم جهودها الفائقة . ولكن أوصاف قامته غير العادية هي التي أوحت الى احدهم في اليوم التالي فخمن أن جثة قتيل في حادثة طرق ظهر يوم الجمعة لا بد أن تكون لقاتل مدير العمل .

من الذي طلبهم ؟! — بقية

٨ — ١٠ مليار دولار — .

ولا نشك في انه سيقول : لا كيسنجر ولا رابين . انا الذي طلبت ارسال هؤلاء الخبراء . واللي مش عاجبه يشرب البحر !

هل نصادق من يعادينا ؟!

وعلى ذكر « الصراحة » و « الجرأة » اللتين يتحلى بهما الرئيس المصري نشير الى الحديث الذي أجراه مع صحيفة « السياسة » الكويتية في الاسبوع الماضي .

قال سيادته ، بعد أن نفض رأسه من التراب الذي دفنه فيه طيلة السنوات التي سبقت ظهور عزيزي هنري ، ان اسرائيل هي حقيقة واقعة ودعا العرب الى الاعتراف بهذه الحقيقة .

قول « جريء » ودعوة « جريئة » ولا شك ..

ولكن .. مع ان سيادته « جريء » الا انه في نفس الوقت « خجول » .. ويبدو انه « خجل » ان يطلب من عزيزه هنري ان يعترف على الاقل بأن الشعب العربي الفلسطيني هو أيضا حقيقة واقعة مثلما اعترف هو بحقيقة وجود اسرائيل .

وتتجلى « صراحة » سيادته أكثر ما تتجلى عندما يتطرق الحديث الى الاتحاد السوفييتي فسيرة الاتحاد السوفييتي تثير لدى الرئيس المصري « أشد الصراحة » .

قال سيادته لصحيفة « السياسة » المذكورة بالحرف الواحد :

« انني لن ألغي معاهدة الصداقة والتعاون المشترك التي عقدناها مع الاتحاد السوفييتي ..

.. « هنالك من يدعي ، وخاصة في بيروت ، انني أعمل لالغاء المعاهدة مع الروس .. ولكن هذا غير وارد في الحساب .. فمنذ أن طردت الخبراء الروس في سنة ١٩٧١ وأنا ابذل الجهد لتقوية العلاقات مع الاتحاد السوفييتي » (هكذا !) . كدنا نصفق لسيادة الرئيس لولا انه أضاف دون ان يطرف له جفن :

« وأقول لكم الان — وهذا أكشفه لكم لاول مرة — لا يوجد حتى شخص واحد في مصر يريد هذه المعاهدة » .

وعندما سئل « سيادته » عن الفرق في المعاملة بين الامريكان والسوفييت قال :

« حتى الان استجاب الامريكان لكل طلباتي وهم يردون بالايجاب أو السلب خلال ٤٨ ساعة . أما عند الروس فيمكن ان تمضي ستة أشهر وحتى بعد هذه المدة ، لا يكون لدي جواب . هذا هو الفرق بين الروس والامريكان » . وفي النهاية اتحفنا سيادته بما يلي : « المعركة الاساسية مع الروس هي في انني أبذل كل جهد للمحافظة على الاستقلال وعلى اتخاذ القرارات بصورة مستقلة » .

سبحان المغير الذي لا يتغير ! أصبح الروس في نظر السادات ضد الاستقلال واصبحت أمريكا حامية حمى الاستقلال والعروبة وربما الاسلام !!

اقول لكم الحق انني لا استطيع ان افهم هذا الرجل . هل جرى لعقله « حاجة » ؟!

هل نسي هذا الرجل ان الاتحاد السوفييتي رد بالايجاب على طلب مصر تزويدها بالاسلحة في اعقاب ثورة تموز ١٩٥٢ في اقل من ٤٨ ساعة . بينما لم تقبل الولايات المتحدة ان تزود مصر حتى ولا ببندقية واحدة ؟!

هل يستطيع سيادته ان ينكر ان الجيش المصري مزود الان بالاسلحة السوفييتية الحديثة التي اقتحم بها قناة السويس ، في حرب اكتوبر وحطم خط بارليف ؟!

لا اريد ان اذكر هذا الرجل بسد اسوان ومصانع الحديد والصلب في حلوان وبغير ذلك من الادلة التي تشهد على مدى الصداقة التي يكنها الاتحاد السوفييتي لمصر ولشعب مصر .

واكتفي بما تنشره « الاتحاد » الان عن عمق هذه الصداقة على لسان رئيس وزراء مصر السابق عزيز صدقي .

ولكني اريد ان اسأل هذا السؤال : لماذا هذا التهجم الساداتي الاهوج على الاتحاد السوفييتي ؟

هل يظن السادات ان الاتحاد السوفييتي سيسكت على هذه التهجمات أم انه يريد ان يستفز الاتحاد السوفييتي ويخرجه عن طوره حتى يلغي — هو لا السادات — معاهدة الصداقة والتعاون المشترك مع مصر ؟

انني لا أشك في ان الاتحاد السوفييتي سيرد على تهجمات السادات بالشكل المناسب وفي الوقت المناسب .

ولا اشك في أن رد الاتحاد السوفييتي سيكون في مصلحة مصر وشعب مصر .

ولن يستطيع السادات ان يعكس الشعار الذي رفعه الزعيم الراحل جمال عبد الناصر :

نصادق من يصادقنا
ونعادي من يعادينا ..

رسائل القراء

كتب لنا السيد سلمان شحادة من الرامة مقالا بعنوان « من الواقع الدرزي في اسرائيل » ناقش فيه « الرئاسة الروحية » دون تحديد ودون تقديم امثلة ملموسة .

للسيد سلمان شحادة كل الحق ان يكافح من أجل نقاوة الدين وأن يقول :

ولست أبالي ان يقال محمد
ابل ام اكتظت عليه المآتم
ولكن دينا قد أردت صلاحه
أحاذر ان تقضي عليه العمائم

ولكننا نعتذر عن عدم نشر مقالته لانه ليس من شأننا التدخل في المناقشات الدينية الا بقدر ما تفيد أو تضر الجمهور . او عندما يستخدم الدين او رجال الدين لمآرب سياسية رجعية .

ونرحب باي مقال آخر يبعث به السيد سلمان شحادة ويعالج فيه شتى شؤون الطائفة الدرزية العربية.

لماذا لا تطبق بلدية حيفا قانونا وضعته لتأمين الراحة للاهلين ؟!

زارنا في مكاتب « الاتحاد » عدد من أهالي حيفا القيمين في شارع النبي رقم ٣٧ وشكوا الينا مما يتعرض له الاهلون واطفالهم من اقلاق للراحة والانزعاج .

فذلك القسم يقع في تلاقي شوارع عين دور والنبي والامم المتحدة ، وفيه حوانيت لبيع الفلافل تبقى مفتوحة حتى الساعات الاولى من صباح كل يوم ، ويحتشد مشترو الفلافل ويكثر اللغط والشجار والصخب ، فلا يستطيع السكان ، ومعظمهم من العمال والتلاميذ ، من الخلود الى الراحة .

وقال لنا الاهلون ان لجنة الحي توجهت بمضبطة وقعها الاهلون الى بلدية حيفا ، وجاءهم الجواب ان القضية احيلت الى شرطة حيفا ، ولكن حتى الان لم يتحسن الوضع .. فلجأ الاهلون الى (استوديو رقم ١) في الاذاعة ، وهو البرنامج المخصص لسماع شكاوى الاهلين والاهتمام بها، ولكن دون جدوى ...

واخيرا لجأوا الى محام ، فابلغهم ان هنالك نظاما بلديا يقضي باغلاق المحال العمومية في الساعة الثانية عشرة خصوصا في الاماكن الآهلة بالسكان ، وطلب مبلغ ثلاثة آلاف ليرة ليتولى ملاحقة القضية والوصول الى تطبيق هذا النظام .

ويتساءل الاهلون : لماذا لا تطبق البلدية القانون والنظام على حيهم ؟ وهل يجب ان يدفعوا هذا المبلغ الباهظ حتى يمكن تطبيقه ؟

ان الاهلين يطالبون بتطبيق هذا القانون وتحديد ساعات عمل حوانيت الفلافل وفقا للقانون وتامين الراحة للجمهور .

حادث طرق مؤسف

باقة الغربية — شيعت جماهير البلد جثمان المأسوف على شبابه سلامة محمد قعدان ، بعد ظهر الاثنين الماضي .

وقد لقي المرحوم حتفه بالقرب من المدرسة في حادث طرق أصيب اثنان بجراح فيه . والجدير بالذكر ان المكان المذكور أصبح يسمى بمصيدة الموت فقد سقط العديد من الضحايا بالقرب منه .

هذا وتقدم عضو الكتلة الشيوعية في المجلس المحلي الرفيق ابراهيم بيادسة باقتراح مستعجل لبحث موضوع تكرر حوادث الطرق ، واتخاذ الاجراءات الكفيلة بصيانة ارواح الاهلين .

نتقدم بتعزياتنا القلبية لآل الفقيد ، متمنين للمصابين الشفاء العاجل .



عشرات آلاف الدونمات العربية مهددة بالمصادرة!
اللجنة التحضيرية تقترح تنظيم مظاهرة احتجاجية

شفاعمرو – عقدت اللجنة التحضيرية للمؤتمر الشعبي الدفاع عن الاراضي اجتماعا حضرته الاكثرية الساحقة من اعضاء اللجنة . وكشفت فيه النقاب عن أن الحكومة تنفذ مخططات مصادرة عشرات الاف الدونمات من الاراضي العربية من « الارض المشاع » المسجلة باسم المندوب السامي البريطاني و « الارض الموات » . وحذرت اللجنة من أن نطاق المصادرات يتجاوز ال ٢٠ – الف دونم في الجليل ، التي يتحدث عنها مشروع التهويد ١،٥ مليون دونم من اراضي سكان النقب العرب.

سر الخريطة الهيكلية

ودعا الاجتماع التحضيري ، الذي ترأسه القس شحادة شحادة ، رؤساء المجالس المحلية ولجنة مؤتمر رؤساء السلطات المحلية العربية القطرية الى الاعتراض الفوري على الخارطة الهيكلية للجليل ، التي تتميز بالغموض المتعمد لاضاعة حق اصحاب الارض والسلطات المحلية .

واعلن السيد مسعد قسيس ، في الاجتماع ، أن اللجنة القطرية لمؤتمر الرؤساء قررت توجيه اعتراض على الخريطة باسم جميع المجالس المحلية العربية .

المؤتمر في ١٨\١٠ في الناصرة

وقررت اللجنة التحضيرية عقد المؤتمر القطري الشعبي العربي – اليهودي للدفاع عن الارض في قاعة سينما الناصرة ، بتاريخ ١٨–١٠–٧٥ الساعة ١٠ صباحا . كما قررت اصدار نداء للراي العام يؤكد اهمية تأييد المؤتمر وتشديد معركة الدفاع عن الارض .

مذكرة الى الحكومة

وقررت اللجنة التحضيرية توجيه مذكرة ضافية الى الحكومة حول الاخطار التي تتهدد كيان عرب اسرائيل بسبب مصادرة الاراضي العربية وكذلك مذكرة اخرى لرياسة الكنيست تطلب فيها استقبال وفد عن المؤتمر يرفع مطالبه بشان الارض وللاحتجاج على الاجحاف والتمييز اللاحق بالسكان العرب فيما يتعلق بالمصادرات وقانون ضريبة الملك ..

مظاهرة في القدس

وقررت اللجنة التحضيرية تقديم اقتراح للمؤتمر بتنظيم مظاهرة في القدس احتجاجا على اتساع نطاق عمليات المصادرة ونزع ملكية اصحاب الاراضي العربية عنها . كما دعا عدد من اعضاء اللجنة التحضيرية الى دراسة موضوع دعوة السكان العرب في اسرائيل الى اعلان اضراب عام اذا لم تستجب الحكومة لمطالبهم .

لجنة استشارية من المحامين

وقررت اللجنة التحضيرية اقامة لجنة من المحامين ذات صفة استشارية لتنوير الراي العام والسلطات المحلية بشان أساليب الحكومة في مصادرة الاراضي وانتزاع ملكيتها والسوابق التي تجري في محاكمات الارض . وتتالف نواة هذه اللجنة من المحامين حنا نقارة ، محمد ميعاري ، محمد كيوان ، حبيب ابو حلو ، انيس شقور وعلي رافع .

كما قررت اللجنة التحضيرية ارسال برقية تأييد الى اجتماع رؤساء المجالس العربية الدرزية القطري ، الذي سيعقد في ترشيحا اليوم ، تدعوهم فيها الى تاييد المؤتمر الشعبي للدفاع عن الارض .

وفي ختام الاجتماع قررت اللجنة مواصلة عقد الاجتماعات الشعبية الاحتجاجية في البلاد من الجليل الى النقب ، وتوجيه وفد لبحث توحيد المعركة مع سكان النقب العرب الذين تتعرض اراضيهم الى المصادرة على نطاق واسع .

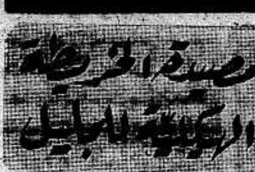
سكرتيرية مصغرة للمتابعة

وانتخب الاجتماع سكرتيرية مصغرة لمتابعة التحضير للمؤتمر قوامها المحامي حنا نقارة ، القس شحادة شحادة ، المحامي محمد ميعاري ، مسعد قسيس رئيس مجلس محلي معليا ، يوسف خير رئيس مجلس محلي البقيعة ، الدكتور أنيس كردوش والدكتور سليم مخولي وصليبا خميس .

مجالس محلية عربية تعلن تأييدها للمؤتمر

واتخذ مجلس محلي ابو سنان في جلسته المنعقدة بتاريخ ٩/٤ قرارا بتأييد مساعي اللجنة التحضيرية لمؤتمر الدفاع عن الاراضي العربية والمشاركة الفعالة في المؤتمر . كما قرر الاحتجاج على مخططات السلطات الرامية الى تهويد الجليل والتي تعني سلب المزيد من الاراضي العربية .

وقرارات مماثلة اتخذها مؤخرا مجلس محلي البقيعة ، برئاسة السيد يوسف خير ، ومجلس محلي كفرياسيف وغيرهم مما سبق ونشرنا عنهم .



في مكتب وزارة الداخلية ولجنة التنظيم اللوائيين في الناصرة ، معروضة خارطة هيكلية للجليل ، للاعتراض ، اذا اذا كان هناك للسلطات المحلية اي اعتراض . ومدة الاعتراض حتى ٢ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٧٥ .

ومفروض في هذه الخارطة ان تبين حدود مسطحات القرى العربية وما يتبع من الارض للمجالس المحلية وما لا يتبع . وهناك خط ليلكي ، وهو العلامة الفارقة للتغيير بين الخارطة التي اصدرتها الحكومة سنة ١٩٦٦ وبين الخارطة الجديدة المطروحة للاعتراض .

وممثلو السلطات المحلية ، الذين دعوا للاطلاع على هذه الخارطة لم يتبينوا اولها من اخرها . ولم يعرفوا كم تبقى لمجالسهم من ارض وكم تسلخ عنها . والخارطة ، كما هو مفروض ، تعكس برنامج التهويد والتطوير الشامل الذي يفترض سلخ ونزع آلاف الدونمات من الارض العربية ، ونقل ملكيتها للدولة ووكالات الاراضي .

والغموض وعدم الوضوح ، اضطرا اللجنة القطرية لرؤساء المجالس المحلية العربية الى اتخاذ قرار هذا الاسبوع بتقديم اعتراض شامل على هذه الخارطة ومطالبة سلطات التخطيط ووزارة الداخلية بتقديم تفسير رسمي بوضع الحدود ومعالم القسائم ، التابع منها للسلطات المحلية واصحابها العرب ، والمساحات التي تعتزم الحكومة مصادرتها .

ووجهت اللجنة القطرية لرؤساء المجالس المحلية نسخا عن هذا الاعتراض لسلطات المحلية العربية لتقوم بدورها بالاعتراض على هذه الخارطة قبل فوات الاوان ، في ١٩٧٥\١٠\٢ .

ان الواجب ، والمسؤولية العامة يحتمان على المجالس المحلية العربية والسلطات البلدية ان تبادر فورا الى الاعتراض على هذه الخارطة « السحرية » المبهمة . اذ يظهر ان الحكومة عاقدة العزم على مصادرة مساحات كبيرة من الاراضي تفوق ال ٢٠ الف دونم او ال ٣٠ الف دونم التي يجري الحديث عنها في الجليل .

فبموجب قانون « الارض الموات » ، اي التي تبعد عن اخر بيت في القرية ميلا ونصف الميل ، تفقد قرية مثل معليا زهاء ١٢٠٠٠ دونم من اراضي القرية . وهذه المساحة معرضة للضياع خلال اشهر قلائل ان لم تهب السلطات المحلية للدفاع عن الارض ، ومقاومة محاولات الحكومة نقل ملكية عشرات آلاف الدونمات المسجلة على اسم المندوب السامي بالنيابة عن اصحابها الى ملكية الدولة .

لقد حثت اللجنة التحضيرية للمؤتمر الشعبي للدفاع عن الارض ، في اجتماعها هذا الاسبوع ، المجالس العربية المحلية على توحيد الحركة والتحرك السريع لمقاومة مخططات الحكومة لحرمان العرب مما تبقى لهم من ارض ، والدفاع عنها .

(ص . خ)

سقط الائتلاف المحلي في عبلين!
الدعوة لاقامة ائتلاف ديمقراطي

عبلين – لمراسلنا – بعد هزات عنيفة متتالية تعرضت لها ادارة مجلس عبلين المحلي ، نتيجة للفوضى والمحسوبية والانتقام وضربها عرض الحائط بمصالح الاهالي ، حجبت الاكثرية في مجلس عبلين المحلي الثقة عن ائتلاف الرئيس هواش الحاج وأسقطت ادارته في اجتماع عقده المجلس المحلي لهذا الغرض يوم السبت الماضي ٩\٦ .

وقام أربعة من أعضاء المجلس المحلي ، هم السادة سلمان سلمان وراشد سليم وعضوا جبهة عبلين الديموقراطية نعري المر وعلي أحمد عثمان ، باصدار بيان تحت شعار « لتقم ادارة محلية لخدمة مصالح عبلين لا للانتقام والمحسوبية» دعوا فيه الى اقامة ائتلاف ديمقراطي يخدم مصالح القرية .

واتهم البيان الادارة السابقة بانها ليس فقط لم تحل مشاكل القرية بل زادتها تعقيدا وخلقت مشاكل اخرى مثل فصل معلمين من المدرسة الثانوية دون الاتيان بغيرهم أو ارجاعهم . كما بذرت مبالغ كبيرة بانفاقها بشكل عشوائي على شق شوارع جديدة دون تنسيق أو برمجة ، علاوة على اهمال المدارس والحالة الصحية وعدم حل مشكلة المياه المتفاقمة واللجوء الى الانتقام الشخصي من بعض الموظفين والعاملين مما يؤدي الى تنمية الخلافات العائلية .

ودعوا الى اقامة ائتلاف ديمقراطي وفق برنامج محدد يتعهد بخدمة مصالح القرية ورفع مستوى الخدمات العامة والمدارس فيها والاعتناء بالشباب والطلاب وبالعمل من أجل القضاء على الحزازات وأسباب الضغائن والمحسوبية .

كما دعوا جميع الناس الشرفاء في القرية الى الاتصال باعضاء المجلس بهدف اقامة ائتلاف ديمقراطي .

يوم نضالي مشهود في طرعان
الالوف يتظاهرون ضد نهب الارض

طرعان – لمراسلنا الخاص – سارت قرية طرعان عن بكرة أبيها ، صباح أمس الخميس ، في مظاهرة نضالية اشترك فيها الوف العمال والفلاحين والنساء والطلاب احتجاجا على اقامة مصنع الاسفلت في طرف القرية وعلى اراضيها التي قررت الحكومة سلبها منهم .

وسارت القرية من ساحة القرية الى الشارع العام طبريا – الناصرة قرب مصنع الاسفلت المنوى اقامته ، حيث القى عدد من الخطباء كلماتهم ، ثم عادت الى مقر المجلس المحلي حيث اختتمت . وقد رافق المظاهرة اضراب عام في القرية اشترك فيه مئات العمال والتجار والحرفيين ، كما أضربت جميع المدارس .

هذا وقد خطب في المتظاهرين رئيس المجلس المحلي السيد يونس نصار فتحدث عن الاضرار التي تتسبب عن غبار كسارة « السوليلبونيه » القريبة وعن مصنع الاسفلت المنوى اقامته . وتحدث عن جهود ادارة المجلس المحلي لاسماع صوت القرية الى الرأى العام في البلاد . كما تحدث أيضا أمام القرية الشيخ محمود يونس شعبان وخوري القرية الاب كامل ميخائيل الخوري ملكدا على وحدة الاهالي لحماية حقوقهم .

واشترك في المظاهرة وخطب في المتظاهرين ، عضو الكنيست الشيوعي الرفيق توفيق زياد .. فقوبلت كلماته بعاصفة من التصفيق . وقد حيا أهل القرية على وقفتهم الكفاحية الرائعة ونقل اليهم تضامن المواطنين العرب الذين يتنادون للكفاح ضد برامج التهويد ومصادرة الاراضي وسياسة الاضطهاد القومي .

هذا وسنوافي قراءنا في العدد القادم بتقرير واف عن هذا اليوم المشهود .

تخفيض ثالث لليرة وضرائب جديدة

حيفا – أعلنت الحكومة فجر الثلاثاء الماضي عن تخفيض زاحف ثالث في العملة الاسرائيلية بمقدار ٢٪ ، وقد أصبح الدولار الواحد بعد هذا التخفيض يساوى ٦،٣٦ أغورة .

ونتيجة لهذا التخفيض والعجز في ميزانية الدولة ستفرض ضرائب جديدة بمقدار ملياري ليرة .

شخصيات اسرائيلية الى الاتحاد السوفييتي

تل ابيب – لمراسلنا – دعت لجنة السلام السوفييتية وفدا من خمس شخصيات اسرائيلية للقيام بزيارة للاتحاد السوفييتي تستغرق عشرة ايام . والشخصيات الخمسة هي : النائب ابراهام لفنبراون ، النائب دوف زكين ، يعقوب ريفتن رئيس لجنة تحسين العلاقات مع الاتحاد السوفييتي ، والمستشرق أمنون كابليوك ، والصحفي دافيد شحم من قادة « يعاد » .

وسيجتمع الوفد في اثناء هذه الزيارة ، مع شخصيات من لجنة السلام السوفييتية ومع شخصيات شعبية اخرى . وسيقوم الوفد بزيارة موسكو ولينينغراد واماكن اخرى .

وسيغادر الوفد البلاد الى الاتحاد السوفييتي في نهاية الشهر الجاري.

الشيوعيون البرتغاليون – بقية

بيان النقابات المهنية في اوروبا

هذا وكان قد صدر في براغ ، في التاسع من الشهر الجارى ، بيان عن المشاورات التى أجراها ممثلو النقابات المهنية للدول الاشتراكية والراسمالية في اوروبا بشان اقامة تنظيم للتضامن مع عمال وشعب البرتغال جاء فيه : ان الوضع في البرتغال اليوم يشكل خطرا جديا على مستقبل الديمقراطية الفتية في هذه البلاد لذا من الضرورى أن يلجم الرجعيون المسعورون . وذلك بالجهود والنشاطات المشتركة للقوى التقدمية في البرتغال وبالتاييد السياسى والمعنوى الواسع للعاملين والقوى الديمقراطية في العالم أجمع.

ويضيف البيان : يجب الا يسمح ، باى شكل من الاشكال ، بان تتحول البرتغال الى تشيلى اوروبا .

ويلتزم المشتركون في المشاورات ، في البيان ، بان يعملوا بكل جهد من أجل مضاعفة التضامن الدولى مع عاملى البرتغال وفق الاسس التالية :

١ – الدفاع عن منجزات المسيرة الديمقراطية التى بدأت مع نشوب الثورة في نيسان ١٩٧٤ .

٢ – ضد اي تدخل خارجي واحترام سيادة الدولة .

٣ – اجبار الحكومة على أن لا تتخذ أى خطوة من شانها أن تخدم الرجعية.

٤ – مساعدة البرتغال على تطوير اقتصادها بدون تدخل خارجى وبدون فرض شروط سياسية .

ويختتم البيان بقوله : ان أهم خطوة الان هى أن تسد الطريق أمام الرجعية الفاشية .

كلمة الاتحاد – بقية

الدفاع عن الاتحاد السوفييتي الذى يشهد عليه تاريخه التحررى المجيد منذ أن أصبح الحكم في أيدى العمال والفلاحين اشتراكيا. ويشهد عليه امتنان شعوب العالم المحبة للحرية جمعاء واعتمادها على صداقته ودعمه بما فيها الشعوب العربية التى لن تنسى صديق وقت الضيق الجبار وصديق كل الطريق – الاتحاد السوفييتي .

كذلك لسنا في معرض سرد التاريخ – تاريخ الامبريالية الامريكية – الملطخ بدماء الشعوب ، تاريخ المؤامرات الدموية ونهب خيرات الشعوب وافقارها . وفي الوقت نفسه فان هذا التاريخ هو تاريخ هزائم الامبريالية الامريكية واقترابها الحثيث من نهايتها.

وأما الخجل فهو شعور صحى ولكن هذا الوزر ليس وزر الشعوب العربية بل وزر الرجعية العربية المتعفنة التى ، لولا عائدات البترول الذى تنهبه الامبريالية من بطن أرض الشعوب العربية ، لزالت من الوجود منذ وقت طويل هى و «أخلاقها» الجاهلية.

انما نريد أن نوضح ، للراى العام القلق ، مصدر هذا الحقد الجامح على الاتحاد السوفييتي ، فهو ، في الاساس ، ليس قضية بين الاوساط التي يمثلها أنور السادات وبين الاتحاد السوفييتي . بل هو ، في الاساس ، قضية داخلية بين هذه الاوساط وجماهير الشعب المصري . فعملية اعادة الارض الى اسيادها الاقطاعيين القدامى واعادة المصانع والمؤسسات المؤممة الى الراسماليين المحليين والاجانب ، أن عملية « الانفتاح » – فتح أسواق وخيرات مصر – أمام الرساميل الاجنبية ، هى التى تحوج هذه الاوساط الى ستار الدخان الاسود من التحريض على الاتحاد السوفييتي الذى « جنايته » الاساسية ، في نظر هذه الاوساط ، هو أن مساعدته كانت القاعدة المتينة لنجاح وثبوت التأميم وتوزيع الاراضى على الفلاحين .

ويروى نجيب محفوظ ، في أحد كتبه الاخيرة ، قصة شاب متخنث من أبناء الاقطاعيين المدحورين في مصر كيف أخذ يسب ويشتم الاتحاد السوفييتى حين جاء الانذار السوفييتى ، في ٨ حزيران ١٩٦٧ ، فأوقف الزحف الاسرائيلى – الامريكى على مصر . وكان يسبه ويشتمه لانه منع العدوان الاسرائيلى – الامريكى من القضاء على نظام عبد الناصر .

ويزداد حقد هذه الاوساط على الاتحاد السوفييتى لانه لا ينجر وراء استفزازاتها ويرفض أن يعطيها «فرمان» بيع مصر ، دولة وشعبا ، من الامبريالية الامريكية . فتتهمه بانه « يتدخل » « ويحرض سورية » الخ . ان كل « جريمة » الاتحاد السوفييتى ، في عيون الرجعية ، انه دولة عمال وفلاحين اشتراكية معادية للاستعمار الذين «يريحونهم» ..

مديح – بقية

وفتح السوق المصري أمام الرساميل الامريكية والغربية والقضاء التدريجي على مكتسبات الشعب المصري ثم الشروط السياسية التي جاءت في الاتفاقية علنا وعلى رأسها تعهد مصر بعدم الالتجاء الى السلاح لتحرير اراضيها او لنجدة البلدان العربية الاخرى (أي عزل مصر) وفتح قناة السويس امام البضائع الاسرائيلية حتى قبل اي تعهد اسرائيلي بالانسحاب الكامل او باحترام حقوق الشعب العربي الفلسطيني . كما تعهدت مصر ، بنصوص الاتفاقية ، بعدم فرض أي حصار عسكري على اسرائيل (كالذي حدث على باب المندب في حرب اكتوبر) !

وامس الاول ، الاربعاء ، القى الجنرال في الاحتياط ووزير التجارة والصناعة الاسرائيلي ، حاييم بارليف . محاضرة في فندق « تصيون » في حيفا اوضح فيها اهمية الثمن السياسي الذي دفعته مصر لقاء الانسحاب الاسرائيلي الجزئي .

وقال بارليف أن الفرق بين الاتفاقية الحالية والاتفاقية السابقة مع مصر أن الاتفاقية الحالية تتضمن بنودا سياسية واضحة وعلى راسها تعهد مصر بعدم اللجوء الى القوة وبالتزام حل منازعاتها مع اسرائيل بالطرق الدبلوماسية فقط لا غير . فان هذا البند لا يعنى فقط انهاء حالة الحرب بل تعهد مصري دائم بالانفصال عن بقية القضايا العربية مع اسرائيل .

ازدياد – بقية

عسكريا وسياسيا .وذلك بمحاولة اخراج مصر من الصراع . وهي تتناقض تناقضا واضحا مع مقررات قمتي الجزائر والرباط كما تنطوى على أخطار حقيقية تهدد السيادة القومية وذلك عندما وافقت مصر على الوجود الامريكي في سيناء . كما تضمنت مساسا واضحا بقضية فلسطين .

ودعا البيان جميع الحكومات والقوى الوطنية والجماهير العربية الى تحمل مسؤولياتها كاملة . وناشدها اعلان مواقفها بوضوح بادانة هذه الاتفاقية وشجبها واستنكارها بكل الوسائل . ودعا هذه القوى الى تحرك فورى شامل لمواجهة التحرك الامريكي . وطالب بحشد الطاقات العسكرية والسياسية العربية في اطار جبهة موحدة تتولى فورا دعم القوى المواجهة للحل الامريكي – الاسرائيلي .

كذلك دعا البيان القوى الوطنية داخل مصر الى تحمل مسؤولياتها الكاملة في مواجهة هذه الاتفاقية التآمرية والتصدى لاسقاطها .

واشاد البيان بمواقف الاتحاد السوفيتي وبلدان المعسكر الاشتراكي وسائر القوى الصديقة في العالم .

ومما يذكر ان ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية استعرض، في اجتماع عقد في لبنان مع ممثلي الاحزاب الوطنية والتقدمية اللبنانية برئاسة كمال جنبلاط ، تطورات الوضع الراهن في لبنان والعالم العربي على ضوء الاحداث الدامية والمستمرة في طرابلس والتحركات الامريكية الجديدة في المنطقة العربية ودور القوى العربية بالتصدى لهذه التحركات من اجل افشالها .

واصدر المجلس المركزى للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب بيانا ، اول امس ، ندد فيه بالمحاولات الامريكية الرامية الى تصفية القضية الفلسطينية وضرب النضال العربي .

وبعثت الاتحادات والروابط الطلابية العربية في لبنان ببرقية دعم وتاييد الى ياسر عرفات دعت فيها الى تعميق الوحدة الوطنية . كما بعثت ببرقيات الى الملوك والرؤساء العرب استعرضت فيها الاحداث الجارية على الساحة العربية الهادفة لضرب التضامن العربي .

هذا ويقوم عبد الحليم خدام وزير الخارجية السوري بجولة في العالم العربي بهدف تنسيق الموقف السياسي. ولهذه الغاية وصل الى الكويت حاملا معه رسالة خطية من الرئيس السورى حافظ الاسد الى الشيخ جابر الاحمد ولي العهد الكويتي .

وقد اكد خدام ، في تصريح له امام الصحفيين في الكويت ، ان اتفاق سيناء أحدث فجوة عميقة في التضامن العربي . وحدد بوضوح موقف سورية وحزب البعث السوري من الاتفاق .

وكنا نشرنا ، في عدد الثلاثاء الماضي، عن بيان الحزب الشيوعي السوري وبيان الحزب الشيوعي اللبناني في شجب اتفاقية سيناء الامريكية وفي الدعوة الى أوسع وحدة وطنية وتصعيد التضامن مع الشعب العربي الفلسطيني .

الرئيس السورى – بقية

العسكرية لتتمكن من رفض الانسحاب الكامل من الاراضي العربية وانكار حقوق الشعب الفلسطيني . ولذلك ، قال ، فان الاتفاقية لا تؤدى الى السلام بل الى الحرب .

هذا وكانت صحيفة « البعث » السورية قد ذكرت ان هدف زيارة الرئيس الاسد لتشيكوسلوفاكيا هو تعزيز جبهة الاصدقاء من مؤيدى قضية العرب العادلة .

واشارت « البعث » الى ان براغ لا تزال تزود سورية بالاسلحة لمواصلة النضال .

وقال المحرر السياسى لوكالة الانباء العربية السورية ان زيارة الرئيس حافظ الاسد لبراغ تاتي ضمن التحرك السياسى والدبلوماسى الذى يقوم به القطر العربى السورى من اجل شرح وجهة النظر السورية التي ترى ان السلام العادل في الشرق الاوسط لا يتحقق الا بتوافر شرطين اساسيين : –

– انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة .

– والاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني .





الاتحاد

٩ شارع الحريري – حيفا

ص . ب : ١٠٤

تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

١٨ شارع قيسارية – حيفا

مطبعة الاتحاد التعاونية – حيفا

شارع الوادي ٤٣

تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا